الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد أدبي حديث ومعاصر

الموضوع:

بنية المكان وجماليته

رواية ابن القرية لولد الصديق ميلود أنموذجا

إعداد الطالبة :
بوحسون فاطمة

إشراف:
د.بور فاطمة

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	شريفي عبد اللطيف	رئيسا
أ.الدكتور	مولاي سيدي عبد الرحيم البودخيلي	ممتحنا
أ.الدكتورة	بور فاطمة	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1439-1440/2018-2019

كلمة شكر

أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدني من قريب أو من بعيد على

إنجاز هذا البحث وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل "عبد الله لطرش"

والكاتب صاحب الرواية "ميلود ولد الصديق" اللّذان زوّدني

بنصائحهم وإرشاداتهم خلال خطوات هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر إلى معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة تلمسان

وخصوصا عمال المكتبة المركزية على كل المساعدات والتسهيلات

التي منحوها لي.

إهداء

مصداقا لقوله سبحانه وتعالى:

﴿إِحْسَٰنًا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِيَّاهُ إِلَّآ تَعْبُدُوٓا۟ أَلَّا رَبُّكَ وَقَضَىٰ﴾

ويقول ذو السيرة العطرة المصطفى أفضل الصلوات والسلام عليه:

{رضا الله في رضا الوالدين}

وبكل قدسية الكلمة وصفائها أهدي هذا العمل المتواضع إلى من أرشدني طريق الإيمان وزرع في نفسي الأمن والاطمئنان أمي وروح أبي العطرة

إلى إخوتي وأخواتي

إلى أساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم طوال مساري الدراسي فائق الاحترام والتقدير وخصوصا الأستاذ الدكتور "مولاي سيدي عبد الرحيم البودخيلي " والأستاذ الدكتور "شريفي عبد اللطيف"

إلى صديقتي الغالية "بوسعيد سميرة"

إلى من ساعدتني في إنجاز هذا العمل ابنة أختي "خولة"

يا رب إذا أعطيتني نجاحا فلا تفقدني تواضعي وإذا أعطيتني تواضعا فلا تفقدني اعتزازي بكرامتي

أختكم في الله

"فاطمة بوحسون"

تنهض الرواية في منظورها الفني على مقاربة سردية تتفاوت فيها فعاليات عناصرها من فعل إلى آخر، حيث يتجسد خلالها الحدث، وتتفاعل فيها الشخصيات في فضاء مكاني قابل للتغير والتحول وفق طموحات سردية يبدعها الروائي ويصورها الخيال، لذلك لم تعد الدراسات النقدية المعاصرة تنظر إلى المكان في الإبداعات القصصية بوصفه خلفية جامدة لابد منها لأجل سيرورة الحدث أو عنصرا يدخل في عملية التمهيد والإعداد في الرواية، بل صار ينظر إليه كجزء ضروري وحيوي من أجزاء البنية الأساسية للعمل القصصي لأقل أهميته عن أهمية سائر الأجزاء الأخرى.

فالحديث عن المكان في بنية النص السردي، يقتضي التأكيد على وجود مكان تتحرك فيه الشخوص، وفي إطار لغة لإبداع مكان يجعله أقرب إلى المكان الواقعي المألوف، لتظهر جمالية المكان وبنيته عند الروائي، فالرواية بحاجة إلى فضاء مكاني الذي يعطيها مساحة لحركة الشخوص ونمو الأحداث.

وعليه قد تأسس موضوع المذكرة على محاولة الإجابة عن التساؤل التالي: ما هو مفهوم البنية؟ وما هو مفهوم المكان؟ وما هي مستويات المكان في رواية "ابن القرية" وما هي جماليات الرواية "ميس نتموحت".

ومن دوافع اختيار هذا الموضوع: بنية المكان وجمالياته في رواية "ابن القرية" لولد الصديق ميلود هو رغبتي في التعمق في إنتاج "ميلود ولد الصديق" الروائي وخاصة أنّ هذه الرواية جديدة ظهرت مؤخرا سنة 2018 في الساحة الأدبية، دون أن ننسى أنّ الرواية في الأساس هي بناء مكان وفن.

إضافة إلى أنّ الرواية ترسم معاليم وجمال الصحراء والهدف الأسمى لكتابة هذه الرواية هو حالة الفقر والعوز وهي محاولة سردية للسيرة الذاتية للكتاب حيث كانت أمنيته

الكتابة عن منطقته وهو على فراش المرض و هذا يوحي على عظيم الوفاء ورد الجميل للقرية التي أحبها وافتخر بانتمائه لها.

أما المنهج الذي اعتمدته في هذا الموضوع هو المنهج التحليلي وهذا لما تمليه طبيعة الموضوع من جمع المعلومات وتحليل لها.

وقد اقتضى مخطط الدراسة أن يتشكل البحث من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

كان الحديث في الفصل الأول عن تعريف الرواية بشكل عام ثم تحدثت عن رواية "ميس نتموحت" والتعريف بالروائي "ولد الصديق ميلود" ونتاجه الأدبي لأصل في نهاية هذا الفصل إلى ملخص رواية "ابن القرية".

أما الفصل الثاني فقد خصص للحديث عن المكان تحت عنوان "بنية المكان وجمالياته" حيث تناولت فيه أولا مفهوم البنية لغة واصطلاحا ،وتناولت ثانيا مفاهيم المكان وخصصت تمهيدا موجزا في هذا الجزء وانتقلت إلى المفاهيم الأساسية للمكان وذكرت خلالها كل من المفهوم الأدبي للمكان ،مفهوم المكان عند النقاد العرب ،أهمية المكان ثم تناولت ثالثا أنواع الأمكنة وذكرت مفهوم المكان المفتوح والمكان المغلق.

بينما الفصل الثالث خصصته للحديث عن الأمكنة المذكورة في الرواية تحت عنوان "مستويات المكان في رواية ابن القرية منها الأمكنة المفتوحة والأمكنة المغلقة ،وثانيا تطرقت إلى جماليات المكان في الرواية بشكل عام.

لأصل في الأخير إلى خاتمة هي حوصلة النتائج التي تم التوصل إليها في نهاية البحث.

واعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع التي تناولت عنصر المكان وجمالياته وشكلت هذه الأخيرة زاد هذا البحث ومرتكزه العلمي أذكر من بينها "نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض" وفي الأخير نرجو من الله تعالى أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث، وأن يكون في مستوى طموحات الأساتذة الكرام والمهتمين بالدراسات الأدبية. فإن أصبت فمن الله ،وإن أخطأت فمن نفسي ولم أرد ذلك ولله الحمد والشكر.

الرواية الجزائرية لمحة تاريخية وفهم السياق:

بعد الحرب العالمية الثانية التفت الأدباء الجزائريون إلى هذا الفن حيث ظهرت روايات مطولة يمكن اعتبارها بدايات ساذجة للرواية الجزائرية سواء في موضوعاتها أو في بنائها الفني، حيث بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجدية في الفكرة ،والحدث والشخصيات والصياغة[1].

الحديث هنا عن الرواية الجزائرية يقودنا حتما إلى الحديث عن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ،وهذه الأخيرة كان لها الأثر على المستوى الثقافي قبل الاستقلال وسبب تأخر الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية.

إنّ هيمنة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، أسهمت بشكل واضح في تكوين الفن الروائي الجزائري بسبب الاطلاع الواسع والتفتح على الثقافة الأجنبية والفرنسية خصوصا رغم أنّ كتّابها جزائريون احتلّوا الساحة الأدبية بأعمالهم الروائية التي قطعت أشواطا كبيرة وحققت إنجازات فنية ضخمة لا على المستوى المحلي وحده ولكن على المستوى العالمي كذلك[2].

عدم اهتمام المثقفين باللغة العربية يومها بفن الرواية ولم يعهد الأدب الجزائري أدباء كتبوا باللغة العربية وكانوا سباقين في ميدان الرواية في قرون بخلاف الذين كتبوا باللغة

[1]– بلفينة عمر، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1995، ص 195.

[2]– واسيني لعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، البحث في الأصول التاريخية والجمالية، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1، 1986، ص 82.

الفرنسية فنشأتها كانت نتاج تأثرها بالرواية الأوروبية، فالرواية العربية ومنها الجزائرية لم تنشأ من فراغ لأنها ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها[1].

إنّ الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية والتي رفضتها ظروف تاريخية لم تمنع هذا الأدب من تأدية رسالته للشعب الجزائري، والذي عبّر بصدق تعبير عن الهموم الأساسية للجماهير الكادحة بكلمة موجزة، كما استطاع الروائي أن ينجز عمله الروائي مساندا للثورة، حيث كان لها انعكاس على الأوضاع التي عاشتها الجزائر، وهذا الانعكاس يبرزه الكاتب الذي يمزج بين الواقع والخيال، لتخلق صورة فنية تتكفل بأفكار الناس وطموحاتهم وفضلا عن الوسيلة التعبيرية المستعملة أي الفرنسية التي فرضت وجودها وتفرّدت بأسلوبها وشكلها في طريقة التعبير، كما وجد فيه نضجا وتمييزا.

من بين الكتاب الجزائريين الذين كتبوا بالفرنسية واحتلت كتاباتهم الساحة الأدبية فكان لها صدى في العالم العربي، الكاتب (محمد ديب) في ثلاثيته الرائعة "دار الكبيرة"، "الحريق"، "النّول"، وأيضا (مالك حداد) في عمله "الانطباع الأخير"، (مولود فرعون) في روايته "ابن الفقير" و(مولود معمري) في عمله "الربوة المنسية" و(كاتب ياسين) في روايته المشهورة "نجمة" التي عالج فيها القضية الوطنية وهذا لا يمنعنا من محاولة الكشف في حالة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، ما هي أسباب تأخر ظهورها في الجزائر؟

إنّ الظهور المتأخر للإنتاج الروائي العربي الجزائري، وصمت الكتاب الجزائريين الطويل تفسره الأوضاع السياسية والثقافية التي كانت سائدة في الجزائر المستعمرة "ولما

[1]– سان روايال في كتاب أحمد السيد محمد:الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1، ص 67.

كانت اللغة الفرنسية تعتبر اللغة الرسمية في البلاد العربية واللغة العربية هي اللغة الأجنبية"[1].

هذه الظروف التي أثرت على الثقافة الجزائرية، والتي أدت إلى تأخر نشأة الرواية الجزائرية لأنّ الجزائر كانت في هذه الفترة "ما تزال طالبة بكرامتها واسترجاع شخصيتها التي حاول الاستعمار الفرنسي تغييبها وطمس معالمها"[2].

وذلك بتطبيق سياسة مستهدفة لمقومات الشعب الجزائري وفي أوّلها:

- ✓ محاربة اللغة العربية كظاهرة اتصال وتواصل بشتى الأشكال وهي العنصر الفعال والمرآة العاكسة لها.
- ✓ فرض لغة فرنسية بذيئة لا تسهم أبدا في تطور الذهنية العربية، كما عمل المستعمر على إصدار قانون يعتبر من أحط القوانين التي أصدرها وهو "قانون ينص على استبعاد دراسة الأدب العربي بجميع فنونه، ليجعل من اللغة العربية مجرد لغة تتعامل بها في الإدارة والاتصالات الرسمية"[3].
- ✓ إضافة إلى هذا لم يجدوا أمامهم نماذج أدبية جزائرية يقلدونها وينسجون على منوالها كما كان الأمر بالنسبة للكتاب باللغة الفرنسية الذين وجدوا تراثا غنيا، ونماذج جيدة في الأدب الفرنسي.

لكن هذه الحواجز والضغوطات لم تقف حجرة عثر أمام الوعي القومي والإدارة الشعبية، لأنّ الأدب الجزائري كان مكتبة لما له من خصائص عربية جديدة وتختلف آداب

[1]– عايدة أديب سامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، ص 72.

[2]– واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية في الجزائر، الشركة الوطنية للكتاب، ط 1، ص 47.

[3]– عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1984، ص 128.

الأقطار الأخرى، ولم يؤثر الاستعمار على التعليم والثقافة ولم يقدم الكتاب الجزائريين أدبا له "طابع المستعمر رغم استخدامهم لغة المستعمر"[1].

ولكنهم فرضوا أدبا حرّا ومتحرّرا، أدبا ذاتيا لم يكن تابعا للأدب الفرنسي، لأنّ فرنسا حاولت نسفها بواسطة الإغراءات المادية، ومحاولة ترسيخ أفكار في الذهنية الجزائرية لكي تصد الشعب الجزائري عن ثقافته، ودينه وقيمه الأخلاقية، وتبديل اللسان العربي باللسان الفرنسي ولكن بالرغم من كل هذا رفض أن يكون تابعا لمحطاتها فثبت نفسه في بلاده عن طريق إحياء الحرف العربي، وبمواصلة الكفاح والذّود عن الكيان، فالكتّاب الجزائريون بسبب اللغة لم يكونوا قادرين على الوصول إلى مخاطبة شعبهم، لكن بالرغم من كل هذا استطاعوا أن يتكونوا تكوينا عربيا في بلدان عربية كسوريا، العراق وتونس، في معاهد العلم ومنارلات المعرفة المعروفة عالميّا.

كما أنه لا يمكن أن ننسى جنسا أدبيا وهو فن القصة القصيرة وهي تجربة رائدة وذلك نتيجة سهولة أسلوبها التي يفضلها بدأ أصحابها يسيرون نحو الكتابة الروائية، كتطور جد طبيعي حيث أصبح يعبر عن واقع الحياة اليومي، خاصة أثناء الثورة "كانت تعبر نفسية الكاتب الضيقة واعتمدت على السرعة في الرد"[2].

فهي تعبر تعبيرا عميقا عن الفرد بصورة مبسطة لا تتطلب وقتا طويلا وكان أسلوب القصة القصيرة ملائما للتعبير عن الموقف أو عن اللحظة الآنية وعن تجربة محدودة بمحدودية الفرد، عكس الرواية فهي تعالج قطاعا من المجتمع، تختلف الشخصيات باختلاف

[1]– عايدة أديب سامي:تطور الأدب القصصي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، ص 64.

[2]– طالب أحمد: الالتزام في القصة القصيرة المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، ص 72.

اتجاهاتها وتجاربها وتصارع أهوائها ومواقفها ومن ثم كان يتطلب من الكاتب اللغة المرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وإلى تأمّل طويل"[1].

وهذا ما لم يتوفر إلا بعد الاستقلال مما أدى إلى تضارب الآراء واختلاف المفاهيم وتعدّد وجهات النظر حول نشأة الرواية الجزائرية بشكل مضبوط ومحدد وغابت الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية منذ سنة 1967م، لتعوض فترة السبعينات هذه الفترة التي مثلت البداية الأولى للرواية الجزائرية يقول واسيني الأعرج: "وإذن ليس سرّا أن نطلق على السبعينات (1970- 1980م) عقد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية فقد هذه الفترات السابقة من تاريخ الجزائر على الإطلاق من إنجازات سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، فكانت الرواية تجسيدا لذلك عليه"[2].

هناك من يرى أنّ: أول كتابة جزائرية ظهرت على يد "محمد عابد الجيلالي" سنة 1935م، في حين البعض يرى أنّ أول كتابة روائية مكتوبة باللغة العربية هي "لأحمد رضا حوحو" بعنوان (غادة أم القرى) سنة 1947م، التي كتبها بالحجاز وقدمها للمرأة الجزائرية قائلا: "إلى تلك التي تعيش محرومة من نعم الحب، من نعم العلم، من نعم الحرية ... إلى تلك المخلوقة البائسة المهملة في هذا الوجود ..."[3].

وهناك من يرى أنّ أوّل عمل روائي كان سنة 1849م (حكاية العشق في الحب والاشتياق) للسيد محمد بن إبراهيم المولود في الجزائر سنة 1806م، المدعو "الأمير مصطفى" من شخصيات مدينة الجزائر وهذه القصة تصور شخصية البطل وهو الكاتب نفسه، الذي فقد مجده السياسي وواجهته الاجتماعية ومكانته الاقتصادية وقد وقع في حب

[1]- عبد الله الركيبي:تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1، 1984، ص 200.

[2]- عمر بن فينة :في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 197.

[3]- شايف عكاشة: مدخل إلى علم الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 108.

"زهرة الإنس" ذات ثراء فكانت الصدفة التي جعلته يسقط في حبها بدرجة الجنون "إنّ الظلال العامة بهذا العمل الأدبي هي ظلال القصة الشعبية تتضح البطولة فيها لشخصية معروفة في ظرف خاص ومحيط معلوم غداها وجود الاحتلال الفرنسي أمرا واقعا"[1].

يمكن اعتبارها الرّواية الفنية في جنبها لطولها ومسارها القصصي، ونمو الأحداث فيها لولا ضعف التقنية القصصية وضعف الحبكة، وضعف الصياغة وقد شاعت فيها العامية الجزائرية وهي من العناصر التي أحدثت خلل في العمل وحرمته من أن يحمل اسم الرواية في فترة منفد من "مرحلة أولى في ميلاد الرواية العربية الحديثة ... وإن كان ممكنا تكون الرواية العربية الحديثة قد ولدت في الجزائر في منتصف القرن التاسع قبل ميلادها بأكثر من ستين سنة لا تزال يؤرخ لها برواية (زينب) للدكتور محمد حسين هيكل سنة 1914"[2].

ثم جاءت محاولة أخرى بعنوان (الطالب المنكوب) بقلم "عبد المجيد الشافعي" والتي كتبتها سنة 1951م، وهي تصور حالة الطالب في تونس سقط في حب فتاة كاد يؤدي به إلى الإغماء وكانت رواية (صوت الغرام) للروائي "محمد المنيع" والذي ألفها سنة 1967م، "غير أنّ هذه الأخيرة عرفت ضعفا في هيكلها الفني الرّوائي"[3].

وإنّ جميع الأعمال المذكورة أيضا: "لم ترق على مستوى إلينا، الفنانين ولم تعرف بها كأعمال أدبية لأنها كانت بعيدة كل البعد على المستوى الفني"[4].

[1]– عمر بن فينة: دراسات في القصة القصيرة والطويلة، المؤسسة الوطنية، ط 1986، ص 145.

[2]– عمر بن فينة: الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، ط 5، ص 36.

[3]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية في الكتاب، الجزائر، ط 1986، ص 90.

[4]– المرجع نفسه، ص 94.

وقد أقرّ النقاد أنّ فترة السبعينات تعد البداية الفعلية للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية والمعتمدة في هيكلها البنائي على أسس فنية صحيحة باعتبار أنّ الروائيين تمكنوا من أن يكتبوا روايات ناضجة.

فالرّواية في هذه الحقبة الزمنية تناولت قضايا وطنية ،ومن هنا اكتملت من حيث أساليبها ومضامينها وحققت بنائها الفني ،ومن بين الأسماء التي ذاع صيتها في الساحة الأدبية الجزائرية الروائي (عبد الحميد بن هدوقة) الذي اعتبر أول من كتب رواية جزائرية بلغة عربية وكان هذا سنة 1971م، هي رواية (ريح الجنوب) عالج فيها موضوع الأرض، والمرأة على حد سواء "وكانت الرواية بمثابة خطاب سياسي يدعوا إلى الإصلاح"[1].

وتميزت بطابعها الكلاسيكي، فتمحورت حول بلورة قيم الحدث السياسي الذي كان جاريا بشكل جدّي عن الثورة الزراعية، تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوج بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته، ورفع المذلة عن الفلاح، ورفع كل أشكال الاستغلال عن الإنسان وفي هذه الرواية يعكس الصراع بين التقدم والتخلف، والعلم، والخرافة، وبين التحرر والاستغلال أي بين التقدمية والرجعية.

وقد وفق الكاتب في الطريقة التي أسند فيها الأدوار حسب مكانة كل واحد منها معتمدا على "التكنيك الواقعي يقدم من خلاله المادة الروائية ويكون أساسها مهما عليه تطور البناء الفني في الرواية"[2].

وقد تلت هذه الرواية محاولات أخرى فرضت نفسها على السّاحة الأدبية، وأصبح الكاتب الجزائري يعبر بكل حرية عن قضايا الثورة الجزائرية، هي التي غلبت على كل الروايات في تلك الفترة بكل موضوعية وشمولية، مستفيدين من الدراسات التاريخية

[1]– شايف عكاشة:مدخل إلى علم الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 108.

[2]– عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 1984، ص 200.

والسوسيولوجية وحتى النفسية لمعالجة تلك الفترة من تاريخ الجزائر لأنّ "الرواية فن صعب يحتاج إلى تأمل طويل وإلى صبر وأناة ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعد على تطور وعناية الأدباء به"[1].

إنّ الرّوائي الجزائري كان بحاجة للتّحرر من القيود التي كانت تكبله وتعمنه من أن ينتج أدبا نابعا من قناعته الفكرية، ومتشبعا بأصوله العربية، لأن الرواية كانت تعبر عن الحياة اليومية للفرد الجزائري وعن مشاكله والتصوير بدقة عن كفاحه ضد العدو، والذي أراد قهر جزائرية الجزائري ومسحه إلى إنسان غربي الفكر، فالرواية ليست ثوبها الواقعي وذلك بالتزامها بالثورة والواقع الثوري، وبهذا الالتزام خطت الرواية خطوات واسعة بأسلوب عربي رشيق وغدت تأخذ مكانها كفن له تأثير وفاعلية.

وبالتالي ظهرت أعمال أخرى كأعمال طاهر وطار في أعماله الروائية (اللاز) و(الزلازل) وبالتالي فإنّ هذه الأعمال كانت ذات توجه سياسي، إيديولوجي، بالإضافة إلى رواية (التفكك) "لرشيد بوجدرة "وأيضا رواية (الظهيرة) "لمرزاق بقطاش".

موضوعات الرواية الجزائرية:

لقد كانت الحركة الأدبية ذات صلة بالوضع الوطني عامة والاجتماعي خاصة ،وقد واكبت أحداثه وسايرت مستجداته، حيث كان الأديب دائما ضمير الأمة وصدى همومها وآمالها ولسانها المعبر عن صناعتها وطموحها، برصد جوانب الخير والشر فيها فيبارك تلك عموما ويعارض هذه فيدينها غالبا، فالأديب مرآة مجتمعه في كل عصر وفي كل زمان مواكبا إحداثها إمّا وصفا لهان أو ناقدا أو متأثر بها، فينغمس في عمق مجتمعه تشغله قضاياه المختلفة، وبذلك نجد الروائيين قد نهلوا من مختلف مناهل مجتمعاتهم وأراضيهم

[1]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية في الكتاب، الجزائر، ط 1986، ص 82.

فسخروا أقلامهم للتعبير عن هذه الأوضاع وبذلك تلونت الروايات بموضوعات مختلفة منها الاجتماعية والسياسية، والتاريخية وحتى العاطفية.

1/ الثورة:

إنّ الثورة الجزائرية من أهم المواضيع التي كانت حاضرة وبشكل ملحوظ في الرواية حيث كان المنبع الذي نصل منه معظم الرواة، "فقد كان نبعا عذبا وأنشودة في الأفئدة المضطربة عزما وإصرارا في مواجهة الاحتلال الفرنسي"[1].

يتضح لنا أنّ موضوع الثورة الذي يحضر في الرواية خاصة الجزائرية، ذلك راجع لطابع الوضع الوطني الذي كان يتميز به، كذلك جاءت التي فرضت عليهم الكتابة مثل هذا النوع من المواضيع فكان الغرض الأساسي في مثل هذه وإيقاظ الوعي لدى الجزائريين وبعض روح العزيمة في نفوسهم وطرد الاستعمار.

ومن بين هؤلاء الروائيين: "طاهر وطار" "وعبد المالك مرتاض"، "مرزاق بقطاش"، فعالج كل منهم موقفه الإيديولوجي وسط إطار زماني واجتماعي بقلم الثورة وتحت إمضاء الاستقلال ك "إسماعيل غاموقات" "ومرزاق بقطاش" و" محمد عرعار العالي" ومنهم من كانت تعن وطأة الاستعمال فعايش أحداث الثورة فكانت ظروف الثورة أدت إلى إنشاء الملاحم الشعرية منها إلى الكتابة الروائية التي تتطلب معاناة أعمق ونظرة أشمل، وتجربة فنية أكبر[2].

إنّ الطاهر من خلال روايته "اللاز" التي تعدّ ثاني رواية كتبت بالعربية في الجزائر، تعد من الأعمال التي حملت طياتها مواقف إيديولوجية، نجده قد عالج الثورة من مفهومها

[1]– عمر بن فينة: دراسات في القصة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982، ص 29.

[2]– محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر وتأثير التوزيع، الجزائر، فيفري، 1979، ص 08.

العلمي الواسع فلم يكتف بالسطحية فجاءت أكثر عمقا وتوغّلا في الروح الوطنية وقد قامت على البطلان "اللاز" ووالده "زيدان" فبالرغم من اجتماعهما في هدف واحد وهو الاستقلال، سعت كل شخصية إلى فرض وجودها بصفة متميزة فنجد الوالد "زيدان" يقوم بتقديم نفسه فداءا من أجل النضال الثوري ملتحقا بصفوف جبهة التحرير، مدافعا عن فكره الاشتراكي مبرزا دور حزبه الشيوعي.

أما الشخصية الثانية "اللاز" فهي شخصية مزدوجة نشأ لقيطا لا أصل له ولا فصل أمثال الكثير من أبناء الجزائر من جهة ومن جهة أخرى تصوّر شخصيته حال الشعب الجزائري الذي طالما عانى الحرمان من طرف الإدارة الاستعمارية، فنجده ساعيا إلى فرض ذاته بالقيام بعمل بطولي يمسح به تلك النظرة الشقية المظلمة.

ومن هنا فرواية "اللاز" تعكس لناقلات خلفيات –خلفية اجتماعية تتمثل في رفض المجتمع دون رحمة وتنظر إليهم نظرة الاستخفاف والازدراء والسخط، فهم بمثابة العالة إذ نجد والده "زيدان" يدافع عنه قائلا: "يا ابني أين كامل الدوار، أين جميع الناس، أين ذلك الزمن، أين ماضينا كله يا حمو ..."[1]

وخلفية سياسية تتمثل في دور "زيدان" ذلك العضو البارز في الحزب الشيوعي، والذي يعتبر النموذج الثوري المناضل، فيصور لنا الصراع بين العقيدة الشيوعية وعقيدة جبهة التحرير الوطنية، فيركز الطاهر وطار على الفكر الاشتراكي الواقعي، وذكره حربين إحداهما ضد المستعمر والثانية ضد الأفكار، فيطرح قضية الثورة الوطنية بشكل صحيح علمي ذاكرا أصوله الفكرية والإيديولوجية، أمّا الخلفية التاريخية فتعكس الوضعية التي آل إليها الشهداء بعد الاستقلال، فبعدما كانوا محط الأنظار أصبحوا في ذاكرة النسيان إذ من المفروض أن

[1]– طاهر وطار: "اللاز"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط 2، ص 103.

نعثر بهم في تراثنا الوطني والثوري، وأن تتذكرهم في كل المناسبات العزيزة ... وأن نجعلهم المثل الأعلى لكل الطبقات المحرومة[1].

أمّا رواية (تاروتور) "لعبد المالك مرتاض" فتصوّر لنا الكفاح الطلابي ضمن إطار زماني هو فترة الثورة التحريرية، وإطار مكاني هو مدينة "وهران" بحي "سيدي الهواري" تحركها أشخاص منها فئة الشبان كسعيد، عمر، رشيد، فاطمة، وفئة الكهول والد فاطمة قدور، حلومة وهذا يعكس مشاركة جميع الفئات الاجتماعية في النضاع والكفاح، بحثا عن الاستقلال فهي: "رواية شباب مثقف يترك مقاعد الدراسة ليساهم في دفع عجلة الثورة على الإمام وليساعد على زعزعة أركان الاستعمار في الجزائر بصفة خاصة[2].

حيث يقوم الطلاب خروج من المدرسة التي سعت بكل قواها إلى زرع ثقافتها وغرس الكراهية إذ نجد سعيد يلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني فيقوم بتفجير نفسه بالملهى الليلي وبذلك يشارك بعملية انتحارية ضد الفرنسيين، كما يبرز لنا دور المرأة في تدعيم حركة المقاومة، حيث يقوم بتنظيم المظاهرات جامعة على كل الجماهير التي تدعو إلى الاستقلال في شخصية فاطمة.

وبذلك عبّر الروائي من خلال إبداعه على مشاركة شريحة من الشرائح الاجتماعية وهي فئة الطلبة الذين تركوا مقاعد الدراسة وضحوا بالنفس والنفيس فداءًا للذّل والمهانة، فكما هذه الروايات "اللاز"، "تاروتور" تهتم لحد كبير بالثورة وأحداثها اهتماما أساسيا وإن كانت الثورة في آخر الأمر إطار زماني واجتماعي، يعالج الكاتب من خلاله موقفا إيديولوجيا كما فعل "طاهر وطار" في رواية "اللاز" أو يبحث عن شؤون الفكر والحياة والموت والخلود، كما

[1]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية في الكتاب، الجزائر، ط 1986، ص 496.

[2]– محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، فيفري، 1979، ص 162.

فعل "محمد عرعار" في رواية "الطموح وشؤون الاستعمار والحضارات والحب"، كما حاول ذلك "عبد المالك مرتاض" في روايته "ثاروتور" وبعضها كـ"نهاية الأمس"، "طيور في الظهيرة" "وما لا ندروه الرياح" تعالج آثار الثورة الاجتماعية والنفسية التي عانى منها الشعب الجزائري والطبقات المحرومة بخاصة"[1].

2/ الأرض:

تعتبر الأرض نقطة التصاق بالإنسان لأنه نمى بين ربوعها وفوق ترابها حيث كانت مصدر رزق كثير من الشعوب، ولهذا وظفها الأديب الجزائري في العديد من رواياته لأنها تمثل الهدف الذي سعى من أجل تحريره خاصة وأنّ سلطات الاحتلال الغاشم حاولت الفصل بين الشعب والأرض.

لقد مزقت روحه المتشبثة بالأرض، أرض العزة والكرامة أرض المليون ونصف المليون شهيد، فجاءت الرواية مترجمة لهذا الإحساس مصورة تلك الأحداث والوقائع، فكانت الأرض المسرح الذي دارت فيه مختلف الأحداث من تشرد وتمزق أو كفاح ومقاومة فتتبعث هذه الروايات من تجربة معايشة "فالأرض مصدر الإلهام لمعظم الأعمال الأدبية"[2].

نجد "عبد الحميد بن هدوقة" يصور لنا في رواية "ريح الجنوب" ابن القاضي الإقطاعي يضحي بأغلى شيء مقابل الحفاظ على مملكته، حيث نسج أحداث روايته في منطقة بالجزائر تعلو الهضاب العليا، وتشكل معيار بين شمال وجنوب البلاد يحركها مجموعة من الشخصيات منها راعي الغنم "رابح المجاهد" "مالك" "وزليخة"، الشيخ "عابد" ونفيسة التي تمثل رمز التضحية والرضوخ سكين مزدوجة فيتظاهر بالكرم والمروءة من جهة ومن جهة أخرى يحرص على المحافظة على أملاكه وعقاراته ساعيًا إلى إخراس الألسنة

[1]– عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 23.

[2]– نفس المرجع، ص 23.

خاصة السلطات المحلية مع صدور قانون "الإصلاح الزراعي" والثورة الزراعية ويعكس أخلاق الإصلاحيين من انتهازية أنانية حيث يتخذ كل السبل الشريفة على قلتها وغير الشريفة على كثرتها سعيا لغايته التي تصورت في سبيلها كل الوسائل مهما ضعف شأنها أو كبر حتى الكرامة وعزة النفس تهون في سبيل الحفاظ على مركز ألفه واطمأن له كثير ورب الأرض والماشية عليها خدم، هو يأمر وهم يطيعون يعملون ويتأمل لينال الكثير ويظفرون إلا بجزء من القليل[1].

فنجده يستغل فرحة مجيء "مالك" لتدشين مقبرة الشهداء ليصطحبه إلى منزله وتقدم له نصيب في طبق من فضة باعتباره شيخ البلدية متخذا المصاهرة كدرع واق لممتلكاته على عكس الفلاحين الذين يتفانون في خدمة أرض المعمرين، وهم رمز الاستعباد والاستغلال إذ نجد "مالك" يقول عن أهل قريته "هم شعب هؤلاء الفقراء، آه لو عرفوا فقط، قوتهم الحقيقية أو استعملوها كما ينبغي لأدركوا أنّ الأرض مهما كان أديمها فهي صالحة للخصب"[2].

يدعوا بصريح العبارة إلى قمع أمثال ذلك الرجل البدائي مع قليل من الوعي والصمود لتبديد هذا السخط ورفضهم الرضوخ للأمر الواقع، أمّا فيما يتعلّق برواية "الزلزال" للطاهر وطار نجده يهدف من خلالها إلى بيان الحالة المؤلمة التي كان يعيشها الشعب في المدينة الكبيرة كمدينة قسنطينة.

يضاف إلى ذلك فكرة الإقطاع كنتيجة حتمية ملازمة لموضوع الأرض، حيث لا يمكن الحديث عن الإقطاعيين الذين كبّلوا الفلاحين الجزائريين بقيود الاستغلال والإهانة، وقد سيطرت الطبقة الإقطاعية على الطبقة الفقيرة واستحوذت على معظم أراضيها، حيث اضطر الفلاحون الصغار إلى بيع أراضيهم أو رهنها لكبار الإقطاعيين بسبب الفقر وقلة العتاد

[1]– عمر بن فينة: دراسات في القصة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982، ص 167.

[2]– عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ط 2، ص 204.

وتراكم الديون وإرهاق المحتل كاهل الفلاح بالضرائب، مما أدى إلى استقطاب أنصار الكتاب الجزائريين وتسليط الضوء عليها ومعالجتها كموضوع متماشي ومتزامن مع الأرض فنجد "عبد الحميد بن هدوقة" في روايته "نهاية الأمس" يقابل الإقطاع "باين المعزي" نموذجا للطبقة الإقطاعية والصراع القائم بينه وبين البشير الرامي في مشاريعه إلى إصلاح الأوضاع.

3/ المرأة:

لقد كان موضوع المرأة من أهم المواضيع التي سالت بها الأقلام، فهي: الأم، الأخت، والحبيبة والصديقة فبعدما كانت المرأة ضحية مجتمع ينهال عليها بسياط العادات والتقاليد والتهميش والاستصغار، وبعدما تمكنت وبشق الأنفس أن تتخلص من مخاوفها الكامنة وقفت مساندة الطرف الآخر في كفاحه فأثبتت قدرتها على القيام بالمهمات الصعبة وبصدارة تلعب دورا فعال وإيجابيا للثورة لا يخلو همة عن دور الرجل فاكتسبت ثقة في النفس ووضعت لنفسها طريقا في وسط مجتمع يسوده التخلف والقمع وحتى هذا خصصت لها مساحات شاسعة على أرضية الرواية خاصة في فترة السبعينات[1].

فنجد "زهور وتيني" تعالج امرأة تمكنت من مواكبة مسيرة النضال محققة لنفسها الاعتزاز والكرامة في ظل التجربة، وتمكنت من فرض وجودها في كل المجالات، كعنصر فعال لا يمكن التخلي عنه، وقد بينت لنا "زهور" الدور الذي لعبته المرأة في كفاحها بجانب الرجل حيث نجد هذه المواطنة البسيطة مكافحة بلسانها فتتجلى كل طموحاتها وآمالها التي تصبوا إليها أمام العمل الثوري النضالي وكذلك في قولها: "أمانينا الصغيرة يجب أن تصبر أمام مبدأ المحافظة على اللغة العربية والقيم الوطنية ثم إنه ليس هناك مجال لإتمام التعليم اليومي ... الظروف تحتم علينا أن لا نبخل بما تعلمناه ..." [2].

[1]– عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ط 2، ص 204.

[2]– زهور ونيسي: من يوميات مدرسة، حرة، ص 24.

وتبرز الأحداث بصفة جلية في الرواية الجزائرية عامة، وفي رواية (تاروتور) "لعبد المالك مرتاض" خاصة حيث تبدأ هذه الرواية عند دخول "سعيد" الأحداث وهو في كامل وعيه بقضية الوطن والوطنية وبالمبادئ الثورية لذلك نجده يبدأ مباشرة في مناقشة أستاذ الأدب الفرنسي العجوز حول الفلسفة والعرب، والأدب واللغة، ليكشف عن خبث المستعمر وظلمه ومحاولته الدائمة لطمس الشخصية الوطنية ثم بعد هذه المناقشة التي تعتبر تحديا وفكريا.

تأتي مرحلة التحدي فيقرر "سعيد" وزملائه ترك مقاعد الدراسة من أجل التّفرغ الكلّي للعمل الفدائي الذي كان من نتائجه تفجير عدّة مقاهي، وملاهي ثم تنظيم مظاهرات عارمة أعقبها معركة عنيفة بين جماهير "سيد الهواري" ومن خلال هذه الأحداث كلها كان "سعيد" مرتبط بعلاقة حب عنيفة مع ابنة عمه ولقد صور هذا الحب في مواقف كثيرة.

"وقد تميزت الرواية بأحداث مكثفة، وقد اهتم الرّوائي بهذا المرتكز الفني فهي رواية أحداث أكثر منها رواية شخصيات وذلك بسبب تركيز الكاتب على الأحداث الثورية أكثر من اهتمامه برسم الشخصيات"[1].

الرواية في التسعينات:

بعد الأزمة التي عصفت بالمجتمع الجزائري في التسعينات والتي مسّت كل طبقات المجتمع، أخذت الرواية منعرجا آخر عالج موضوع الأزمة وآثارها فاتخذت رواية الأزمة من المأساة الجزائرية مدارا لها، منها تتولد أسئلة متنها السّردي والمتن الروائي.

إنّ الإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع، وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها بل بفظاعتها ودرجة وحشيتها، وعندما يتعلق الأمر بالجزائر فإنّ

[1]– بشير بويجرة محمد: الشخصية في الرواية الجزائرية، 1983/ 1970، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1986، ص 95.

الإرهاب تقاس خطورته بتلك المقاييس جميعا، إذ استغرق مدّة غير قصيرة لكن انشغال الناس به في سعيهم اليومي وأرقهم الليلي لم يمنع بعض الكتاب من تسجيله، بل إنّ ثقله هو الذي يفرض على الكاتب حالة من الحضور يصعب عليه أن ينفصل منه[1].

حيث واكب الرواية الجزائرية هذه المرحلة الجديدة، مرحلة التكتلات وبهذا ظهرت رواية المعارضة كبديل عن رواية السلطة التي فقدت هيبتها بعد أحداث 08 أكتوبر 1988م، وبذلك فسحت المجال لرواية المعارضة بعد توفر مناخ الحرية الذي أفرزه دخول الجزائر مرحلة اختيارات جديدة سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي فزالت سياسة الحزب الواحد، وجاءت التعددية الحزبية وقد رافق هذا المعطى السياسي اعتبار حرية التعبير في الدستور حقا من حقوق المواطنة، "وبهذا أصبح النص الروائي ملزما بتجديد موقفه مما يحدث، كما كان الروائي الصوت المعبّر عن هموم الجماعة والصادرة عن عمقها، كان أول ردود فعله اتجاه ما يحدث هو الوعي بالمأساة الوطنية"[2].

فقرأنا روايات لمختلف الأجيال التي تعاطت موضوع العنف السياسي وآثارها اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، حيث يلتقي الطاهر وطار في (الشمعة والدهاليز) مع واسيني الأعرج في (سيدة المقام) في البحث عن جذور الأزمة وفضح الممارسات التي تبعتها كما جسّدها آخرون كإبراهيم سعدي في (فتاوى زمن الموت) ومحمد ساري في (الورم) وبشير مفتي في (المراسيم والجنائز) فمثلا في (سيدة المقام) يصور لنا واسيني الأعرج معاناة مريم التي ترمز للمرأة الجزائرية الصامدة، ويرجع سبب هذه المعاناة إلى النظام والتيار المظلم المعادي لكل مظاهر التقدم والتحضر"[3].

---

[1]– مخلوف عامر: أثر الإرهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، المجلد 22، العدد الأول، سبتمبر، ط 1999، ص 304.

[2]– ينظر: بن صبيان: الرواية الجزائرية تفند إلى البعد الذاتي حوار مع الروائي إبراهيم السعيدي، جريدة الخبر، الثلاثاء 11 جوان 2001، ص 19.

[3]– آمنة بلعى: في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل والنشر والتوزيع، د. ط. ت، ص 77.

إنّ الإرهاب في (سيدة المقام) ليس حديثا عابرا، ولا مجرد خبر يقرأ أو يصنع بل إنه أحد مكونات البنية الروائية، فهو عنصر حاضر فيها ولو كان كعنصر هدم لا عنصر بناء ولكنه لا يكتفي بتسجيل حضورها، وإنما يعطيها أيضا بعدها التاريخي والإيديولوجي والسياسي من غير أن يفرط فيما تقضيه الكتابة الأدبية من خصوصية فنّية[1].

وتصور لنا فضيلة فاروق حياة صحافية جزائرية في شرق البلاد من خلال روايتها "تاء الخجل" إذ تحقق في عملية انتحار فتاة لتصل إلى حقيقة أنها قفزت من أحد جسور قسنطينة تلبية لرغبة والدها، إذ أنها اغتصبت من طرف الأيدي الآثمة، وفي الوقت التي تصدم فيه هذه الصحفية تبدأ الاغتصابات الجامعية في جزائر التسعينات، فتصل الصدمة ذروتها وتفضل أن تغادر الوطن الجريح، لأنّ الوضع فيه خانق، ومن خلال رحلتها مع المغتصبات تتعاطف مع إحداهن لأنها من نفس منطقتها وتعيش معها أيام الاحتضار[2].

إذن فالرواية هي شهادة عن الواقع، وشهادة عن حضور ذات المثقف المعذبة فهي تجسد في أحد أوجهها حضور المثقف ومحنته في رواية الأزمة إنها ثقافة الوطن المجروح.

ونجد الطاهر وطار في (الشمعة والدهاليز) يدخل القارن في دهاليز كثيرة إذ ما ينفك أن يخرج من دهليز حتى يدخل في آخر، وبقدر تعدد الدهاليز تعدد معها التساؤلات الكثيرة المحيرة والشاعر الضحية كان هو الآخر واحدا بالقياس إلى عدد الملثمين، إنها حالة يتغلب فيها عنصر الشر على عنصر الخير ولكن الشمعة رغم ذلك تضيء، إنّ واقع الشمعة والدهاليز الروائية تجري قبل انتخابات 1992، التي خلفت ظروفا أخرى لا تعني الرواية في هدفها الذي هو التعرف عن أسباب الأزمة وليس عن وقائعها وإن كانت وظفت بعضها[3].

---

[1]– مخلوف عامر: أثر الإرهاب في الكتابة الروائية، ص 316.

[2]– شنفوفة علال: المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية في السلطة السياسي، ص 83.

[3]– المرجع نفسه، ص 310.

إنّ نهاية الرواية لا ترد الإرهاب إلى جهة معينة ولا تردها خاصة إلى الحركة الأصولية كما هو معروف، بل إنّ إضفاء شمعة المثقف الوطني يعود إلى عدّة أطراف، وكل هذه الأطرف اتفقت على شيء واحد هو العنف، وفي رواية "تيميمون" يحاول "بوجدرة" أن يرصد لنا من عمق الصحراء الشاسعة مسلسل العنف والاغتيالات إبان الأزمة، وإن كان وسط الصحراء بعيدا نوعا ما عن صخب الإرهاب وما يحدثه من رعب، ولكن أين له أن يبتعد وأخبار الموت تصله مسموعة ومكتوبة من خلال المذياع والجريدة، فيرسم لنا حرف المدارس واغتيال المثقفين والأجانب، وكذلك السواح وذلك من خلال الأخبار الثمانية التي تتخلل الرواية، والتي تعرف من خلالها أن الاغتيالات تصوب بدقة نحو المثقفين والفنانين، ولكنها نضال أيضا للعاديين.

إنّ أثر إرهاب (تيميمون) ليس محرّكا للتاريخ بل هو ظاهرة طارئة على التاريخ وحدث عارضا يعيق للحركة كما يقطع حبل التسلسل في القراءة وسيبقى محطة سوداء في طريق التاريخ مثلما تظهر الأخبار بقعا سوداء في جسد الرواية إلاّ أنّها تحول دون قراءة الرواية كما لم تحل دون كتابتها فالعاقبات لا توقف مجرى التاريخ وإن بقيت وسمّا في جسده.

وما نخلص إليه يكمن في آن الخطاب الروائي السياسي في الجزائر هو وليد الأفكار السياسية والوطنية، إذ واكبت الرواية الجزائرية جل التحولات السياسية الطارئة على المجتمع الجزائري في مراحله المختلفة فتناولنا الرواية السياسية في الجزائر في فترة السبعينات وما تميزت به من مميزات مرورا بعد الثمانينات وصولا إلى عقد التسعينات الذي كان حافلا بمختلف التطورات والأحداث وخصوصا في الميدانين الأمني والسياسي أما المستوى الأدبي فقد تميز بظهور نمط جديد من الكتابة الروائية وهي رواية المحنة أو الأزمة التي خاض فيها العديد من الروائيين الكبار أمثال "الواسيني الأعرج" "وأحلام مستغانمي" "ورشيد بوجدرة"

و"الطاهر وطار" و"بشير مفتي"، وإلى جانب هؤلاء الكتاب المحترفين نجد بعض الكتاب الجدد الذين كانت لهم تجربة معتبرة في هذه النمط من الرواية ومنهم الروائي الجزائري "سفيان زداقة"، ومن جاء بعده وصولا لهذه المرحلة التي تعرف انفجارا لدى كثير من الشباب المثقف والواعي في الاهتمام بالكتابة الروائية ومواكبتها للأحداث التي عاشتها وتعيشها البلاد ومن هؤلاء الروائي الذي نتخذ من روايته "ابن القرية" متنا لدراستنا هذه المهتمة بالسرد.

الفصل الأول

أولا: تعريف الرواية بشكل عام:

هي قصة طويلة قد تستغرق زمنا طويلا وتتناول أحداثا وأعمالا تمثل الإطار أو التصميم، وهذه الأحداث متشابكة[1].

الرواية هي تشكيل للحياة في بناء عضوي يتفق وروح الحياة ذاتها، ويعتمد هذا التشكيل على الحدث النامي الذي يتشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي، فالناس الذين تضمهم الرواية يعرفون بالشخصيات الروائية، وحديثهم يسمى الحوار، والحوار مرتبط برسم الأشخاص، وهذه الحوادث تحدث في زمان ومكان ما، وهنا يكون عنصر الزمان والمكان وكل هذه العناصر رئيسية في الرواية وقد اختلف النقاد في تعريف الرواية، وسأقتصر على أهم التعريفات الأوروبية والعربية يعرفها " **فوستر**" الرواية قصة خيالية نثرية طويلة يجب أن لا تقل عن خمسين ألف كلمة[2].

أما "**تشارلتنن**" يعرفها بقوله: "القصة ضرب من الخيال النثري له مهمة خاصة، وهي أن تقص أعمال الرجل العادي في حياته العادية بأن تضعها في شبكة من الحوادث كاملة الخيوط متتبعة كل فعل إلى أدق أجزائه وتفاصيله وسوابقه ولواحقه كما تحجدث في الحياة الواقعية التي يخوضها الناس ويمارسونها[3].

ويعرفها "**فرانك كارمود**" بقوله: "الرواية سرد تخييلي ذو طول معين"[4].

---

[1]– ميشال عاصي: الفن والأدب، مؤسسة نوفل، بيروت لبنان، 1980، ط 3، ص : 16.

[2]– محمد لبصير: الموقف الثوري في الرواية، جزء المعاصرة (1970– 1982)، مخطوط في جامعة الجزائر، ص 21.

[3]– المرجع نفسه: ص 21.

[4]– جون هابرين : نظرية الرواية مقالات جديدة، ترجمة محي الدين صبحي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ص 229.

ونجد في تعريف آخر عند علماء اللسان وفي مقدمتهم الشكلانيون الروس: "الرواية وليد الملحمة في حين أنّ القصة القصيرة جاءت من الأحدوثة أو الخرافة"[1].

حسب هذا التعريف يكون بطل الرواية في صراع مع الواقع، كونها خرجت من رحم الملحمة، وهي أشكال مختلفة للهروب من المجتمع أو محاولات التهرب من التحكم بقوة العفوية والإنسانية، إنها الهروب إلى الوحدانية، والهروب إلى الحالات النفسية الفردية وإلى الفلسفة المجردة وإلى الحياة البيولوجية خارج نطاق الحضارة إلى الت حضر المستمر الخالي من الهدف[2].

أما "**بيرسي لوبك**" يقول: الرواية هي الشريحة من الحياة" ويضع اعتراضا افتراضيا إلى أنّ أي محاولة لتفكيك عناصر الرواية تؤدي إلى إتلاف الحياة فيها[3].

وتعريف الرواية عند "**لوكاتش**" فهي ملحمة برجوازية، فالشخصية الإشكالية في الرواية تظهر الحد الفاصل بين موقف أخلاقي منحط تمثله تصورات شعوبية سائدة مشعبة برؤى مخادعة تعبر عن أنانية الإنسان الحديث وتطلعاته الوضعية [4]، ويرى **"لوكاتش"** أنّ الرواية ملحمة برجوازية تظهر فيها الشخصية أو البطل في صراع على عدّة أصعدة ومن مختلف الجهات سواء منها الأخلاقية، الدينية، أم المبادئ الإنسانية.

---

[1]– إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، ص 176.

[2]– إبراهيم السعافين: تحولات السرد في الرواية العربية، دار الشروق للنشر، ط 1996، ص 12.

[3]– حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط 3، 2000، ص 14.

[4]– عبد الله إبراهيم : السردية العربية الحديثة تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة التفسير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2003م، ص 64.

وفي حين نجد "محمد غنيمي هلال " يعد القصة كالحياة متشبعة متعددة الجوانب يقصد المؤلف فيها إلى حكاية يرمي بالطبع إلى هدف خاص بالإنسان في موقف خاص، وما يتعقبه من أحداث ومواجهة للأخطار ويكشف هذا النوع عن فكرة وبيان موقف إنساني يكون فيه الإنسان ذا معنى"[1].

ويقول "محمد إبراهيم خليل": "الرواية رحلة في الزمان والمكان"[2].

ويعرّف "محمد تيمور" الرواية بأنها: "هي التي يعالج فيها المؤلف موضوعا كاملا أو أكثر زاخرا بحياة واحدة أو أكثر فلا يفرغ القارئ منها إلاّ وقد ألمّ بحياة الأبطال في مراحله التاريخية"[3].

بناء على هذه التعاريف نخلص القول إلى القول بأنّ الرواية هي شكل أدبي تتميز عن الأنواع الأخرى بقالب فني خالص، ظهرت في فترة تاريخية معينة واستطاعت أن تتطور بقوة وعنف، مشكلة بذلك ظاهرة تجاوزت في عصرنا أشكال الأدب الأخرى، وقد مهد لها الطريق الكثير من الكتاب بتجاربهم ومحاولاتهم الفنية الأصيلة فرسخت مقومات المد الحضاري معبرة عن الكثير من قضايا العصر ومشكلات العصر والمجتمع، وقد عرفت الرواية تطورا واضحا في البلدان الغربية وعرفت ظهورا متأخرا في البلدان العربية، فهذا النوع من القصص لم يعرفه كتابنا القدماء وإنما دخل أدبنا في جملة ما، دخله بتأثير الحضارة البجديدة.

وقد سلكت الرواية في تطورها السبيل نفسه الذي سلكته القصة القصيرة، فقد ظهرت أول أمرها في ترجمات الأدب الأوروبي.

---

[1]– محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر، ص 549.

[2]– يمنى العيد: فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب، دار الآداب، بيروت، ص 114.

[3]– محمد لبصير: الموقف الثوري في الرواية، جزء المعاصرة، ص 21.

لقد ظلت الترجمة مصدر الرواية الأكبر حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية، على أنه منذ أوائل القرن الماضي أخذت بعض الأقلام تتجه نحو التأليف، وازدادت حركة التأليف نشاطا بعد الحرب العالمية، ومازالت حتى بلغت الآن شوطا بعيدا في ميدان التقدم.

1) روايةِ "ميس نتموحت":

تمهيد:

يقال أنّ الرواية هي ديوان العرب الحديث فقد كانت بمثابة إناء تصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه ومحيطه وترسم البيئة الاجتماعية التي تعبر عن موقف شخصياتها من خلال بعدها النفسي والاجتماعي والثقافي.

بناء على ما سبق اكتملت صورة البحث عندي بأن يكون بعنوان بنية المكان وجمالياته في الرواية الجزائرية المعاصرة" "ميس نتموحت" ابن القرية" لولد الصديق ميلود" وهو باعتقادي موضوع ذو أهمية لم يأخذ بعين الاعتبار من قبل حيث تعالج هذه الرواية الظروف المعيشية والاجتماعية والطبيعية التي تقف عائقا أمام الكثير من أهالي " رتموحت" ومثلت هذه الرواية مثال حي قديم ومتجدد لكل شاب نشأ في بيئة قروية صحراوية فاقدة لمقومات العيش طاردة لمعان الحياة، وتصف الرواية جمال البيئة الصحراوية وعليه أقدم لكم تعريف بسيط عن الكاتب "ولد الصديق" وبعض أعماله.

2)التعريف بالكاتب:

"ولد الصديق ميلود" أستاذ محاضر بقسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة سعيدة يشارك في تأسيس وتنشيط العديد من النوادي والجمعيات الأدبية العلمية قبل وأثناء مرحلة دراسته بالجامعة منها: جمعية قورارة للإبداع الثقافي والعلمي.

- نادي السنهوري
- نادي مالك بن نبي
- جمعية البشير الإبراهيمي
- جمعية الفضيل الورتلاني

له في مجال الأدب ديوان شعري غير منشور بعنوان "لينات دانية" يحتوي على 17 قصيدة شعرية ورواية حديثة النشر بعنوان "ميس نتموحت" "ابن القرية" طبعة أولى وثانية عن دار المثقف الجزائر سنة 2018.

– في مسار الباحث عديد من المؤلفات العلمية المتخصصة في مجاله السياسة الدولية والنظم السياسية المقارنة أهمها: مفاهيم أولية في تحليل السياسة الخارجية عمان.

– دار الكتاب الأكاديمي 2016/ الانقسام الاجتماعي وأثره في بنية الأحزاب السياسية عمان دار الكتاب الأكاديمي 2013/ الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي عمان، دار الكتاب الأكاديمي 2015.

– مكافحة الإرهاب بعين مشكلة المفهوم والاختلاف المعايير عند التطبيق (عمان دار الكتاب الأكاديمي 2016) معد ومحرر كتاب آفاق التنمية المحلية في الجنوب الجزائري، تيميمون دراسة حالة دار الخلدونية 2015.

– معد ومحرر كتاب آفاق التنمية المحلية في جنوب الجزائر/ السياحة والفلاحة الصحراوية دار المثقف 2018.

– مشارك في الكتاب الجماعي مع مجموعة باحثين "فهم الأمن القومي الجزائري" من مدخلي الأمن الوطني والدفاع الوطني، عمان دار الحامد ط الأولى، 2015، عدد الصفحات 496 صفحة.

– مشارك في الكتاب الجماعي مع مجموعه باحثين "الانتخابات الرئاسية الجزائرية (أفريل 2014) والأسئلة الحرجة عمان دار الحامد طبعة أولى 2015 عدد الصفحات 490/ مشترك في الكتاب الجماعي الأزمات الحدودية المعضلات والمخارج، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية 2018 عمان الأردن.

– إضافة لهذا شارك الباحث في أزيد من 38 ملف وطني ودولي وفي رصيده العديد من المقالات الأكاديمية في تخصص العلوم السياسية وأخرى إعلامية ، صحفية عامة في مجال الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية.

3) رواية ابن القرية:

في جلسة خاصة مع الروائي ولد الصديق تحدثنا عن رواية ابن القرية وعن أسباب وظروف الكتابة ويقول بالنسبة للحدث أو ما جعله يكتب هو المكان المقصود في الرواية وهو بالضبط منطقة المنجور والمنجور عبارة عن تحفة مكانية رائعة جدا مليئة بالزخرفات والأسواق المبنية بالطين وبيوت متداخلة مع بعضها البعض وكل شيء فيها تقليدي وهي أقدم قصر في هذه المنطقة وبين أزقة هذه المنطقة جرت الكثير من الحكايات رويت حكايتها أب عن جد كيف كانوا الناس يذهبون للبساتين يسقون وكيف كانوا يقومون بالحفلات والحضرة والوعدة وغيرها من عادات وتقاليد أهالي المنجور.

ثم تمر الأيام وتأتي الأجيال عن أجيال أخرى لتتغير هذه العادات وتطمس هوية المنجور ولم تعد القرية بنفس تلك المعالم التي كانت عليها بدءا من الجانب المعماري حيث بدأت الناس تزحف إلى المدينة ومناطق أخرى الطابع المعماري ليس هو نفسه تخلوا عن العادات بما في ذلك اللهجة والتي هي اللغة الأمازيغية "الزناتية" التي كانوا يتحدثون بها والجيل الصاعد أصبح لا يتقنها كثيرا وهذا شيء من المشكلة الحضارية التي نعيشها فعلا والمشكل الأكبر أنّ الدولة لم تعطي اعتبار لهذا الموروث المادي الثقافي الموجود الذي يعتبر كنزا لما في هذه المنطقة من بساتين النخيل ومناطق ساحرة وعيون المياه والكثبان الرملية الذهبية وتسقى بطراز تقليدي يسمى الفقارة بحيث كل بستان له مسلك خاص بالمياه منذ آلاف السنين وما يسمى بالمكيال هذه الصورة الجمالية موروثة أب عن جد ويقول الكاتب: "سكنا فيها ولعبنا فيها واستمتعنا وأمضينا فيها صغرنا" ،ويقول كان هناك لكل لعبة

موسمها وأغذية خاصة بها إضافة إلى الكتاتيب حيث كان أهل القرية يبعثون أولادهم إلى الكتاب في سن السابعة وكان هذا إجباري لتعلم وحفظ القرآن.

وعن لسان الكاتب يقول: "حزَّ في نفسي وأنا على فراش المرض أنّ هذا القصر وهذه المنطقة لم يكتب عنها وغير مذكورة في التاريخ وله عادات سوف تموت وستأتي أجيال ، ولكن نشفى كلنا ونحن لم نحافظ على هذا الموروث فقلت في نفسي أنا لست بمؤرخ لا يمكنني ذكر بعض التفاصيل لست صاحب هندسة معمارية حتى أقوم بإعادة رسم جمال ذلك القصر لكن وجدت نفسي أمتلك على الأقل لغة بسيطة في رسم بعض المعالم في شكل قصة كبيرة.

إذا جاءت فكرة كتابة هذه الرواية من هذا المنطلق ، منطق الحالة المرضية للكاتب وفكرة الموت التي راودته ،ووفاء لهذا المكان ويقول الكاتب أردت تضمين الموروث الشفوي موروث متعلق بالمصطلحات التي تتعامل بها يوميا عن طريق اللهجة "الزناتية" مثال عن هذا نجده في الصفحة السابعة للرّواية حيث يقول في السطور الأولى: "ها هو ذا موسم الحرث "**توبرا**"[1] قد أقبل" وتوبرا هو مصطلح خاص بالمنطقة يعني بداية موسم الحرث وله الكثير من المعاني والناس تحتفل في هذا الموسم.

ما وراء المكان يعني ما وراء الرواية هناك عدّة رسائل فأكيد أنّ كل كاتب له شيء ما في قلبه فلا شيء يكتب من لا شيء مثال عن هذا "الخميائي" الذي كتب أشهر رواية حيث كان يبعث رسائل حب وتكلم عن التاريخ وجاءت في قالب رائع ورواية ابن القرية لها رسالة وهي الرجوع للهجة "الزناتية" ،والتاريخ يبقى محفوظ والرسالة المبطنة فهي رسالة إصلاحية إلى السلطات المحلية والمثقفين وذوي النخبة لإصلاح الأوضاع في الجنوب وخاصة هذه المنطقة المنجور.

[1]– توبرا: رواية ابن القرية "ميس نتموحت"، ص 7.

رواية ابن القرية منجز أدبي بعنوان "ميس نتموحت"، يحكي تفاصيل البيئة الصحراوية وهي بمثابة رسالة ترمز في أتون التاريخ وتبرز الكثير من المعالم الصحراوية المتعلقة بقساوة البيئة وبالعادات والتقاليد في شكل قصة شخصية رئيسية تسمى عثمان الذي هو بطل الرواية تتجسد من خلال شخصيته الكثير من الشخوص أعدت في سبع مشاهد أساسية تبدأ هذه المشاهد منذ أن كان في الكتاتيب القرآنية أو الزاوية القرآنية وكيف أثرت فيه وفي شخصيته في حفظ القرآن وفي علاقاته مع شيخه ومع المتمدرسين والتحق بدروب العلم في الثانوية والجامعة تقف الكثير من الأشواك والصعاب عثرة في طريقه وطموحه لكن يتغلب عليها، كذلك هناك شخصيات تم اختبارها لأنّ لكل منها مدلول تاريخي أهمها عثمان، موسى، وفانة.

عثمان: رجل صالح يعطونه اعتبار المعنوي والرمزي.

موسى: ولي من أولياء الله الصالحين تم اختبار هاتان الشخصيتان من أجل أن يمثلا عبقة التاريخ من ناحية ومن أجل رسم الشخصية الصحراوية.

فانة: تمثل المرأة الناسجة للعادات والتقاليد الصحراوية.

4) ملخص الرواية:

ابن القرية "ميس نتموحت" رواية تقاطع فيها المشاهد الأنتروبولوجية والسوسيولوجية والسيكولوجية في نصوص القاص ابن الواحة الحمراء ولد الصديق ميلود.

فرض عالم الصحراء نفسه وبقوة كبيرة على النص الروائي الجزائري المعاصر بحكم جاذبيته وروائع طقوسه وعاداته وتقاليده الساحرة، وبحثا عن فرص جديدة للتجريب، وممارسة

مغامرة الكتابة بنوع من الممارسة العشقية مستعينا بقاموس صوفي ثري بمصطلحاته الموغلة في الوله والوجد والفناء، وقد استطاعت بعض النصوص الروائية الجزائرية أن تكشف لنا عن عوالم رحبة للعالم الصحراوي مثل: "مملكة الزيوان" ل: "الحاج أحمد الصديق"، و"صحراء الظمأ" ل: الأخضر بن السائح ورواية "تيميمون" للروائي "رشيد بوجدرة" وهذا يتضح جليا أيضا في نصوص هذه الرواية "ميس نتموحت" للروائي "ميلود ولد الصديق" الصادرة عن دار المثقف بالجزائر العاصمة 2018، حيث نجد حضورا قويا في وصف حياة المكان والإنسان في الواحة الحمراء الصحراوية في كل أبعاده الواقعية والمتخيلة وارتباطها الوثيق بالجانب الزمني والتاريخي في نصه وشخوصه فهو يحتل أهم موقع في هذا العمل الروائي في شكل مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات والأشكال المتغيرة التي تقوم بها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية الاجتماعية، بحسب الباحث السيميائي "لوتمان" وقد استطاع الراوي أن يستقرأ الحنين في هذا الفضاء الجغرافي من خلال "نوستالجيا" جميلة سافر بنا القاص ولد الصديق ميلود إلى ذلك الزمن الجميل في القرية في طقوسه وعاداته ومختلف دروب الحياة في ذلك الحيز المكاني والطبيعي بواحاته وبساتينه وفقاراته ونخيله الباسقات اللاّتي يتماوجن طربا على تراث الأهلية القوراري كما يورده القاص في:

موسيقى الأهليل تمتزج في صنعة الأيادي وأفواه الرجال بأسمى معاني قصائد التاريخ وحكاياته، حينها فقط لا يمكنك أن تجد هذا سوى في رحاب المدينة الهادئة الثائرة على ضجيج الحياة، مدينة الكثبان "الواحة الحمراء".

حيث يتفنن القاص في رسم صورة جمالية لواحة تيميمون والتي هي عبارة عن قصر بربري عتيق مبنية أسواره بالصلصال الأحمر فسميت بالواحة الحمراء.

قسمت هذه الرواية إلى فصول وكان البدء من الكتاب:

طقوس موسم الحرث في الواحة حاضر ضمن هذا النص في سرد جميل لموسم الحرث في الواحة الحمراء "توبر" في خريف كل سنة والذي يصاحبه زخات المطر والنسمات المنعشة والبرودة الجافة بعد صيف لا سيادة فيه إلا لشمس متربعة فوق سماء الصحراء والتي تنبذ الرحيل على جاسمة سلطتها على الواحة العتيقة دون شفقة ولا رحمة طوال أطراف كل نهار من أيام غشت حتى يأتي موسم "توبر" بفرحة تمتزج بسرور الفلاحين بموسم الفلاحة والخوف من الأمطار التي تسبب النكبة وتصدع منازلهم المبنية بالطوب والطين الأحمر والمسقفة بجريد وسعف النخيل الذي لا يقوى على سطوة الأمطار والريح عليه.

في هذه الرواية التي تصور مدى تشبث الإنسان الواحي والمتمثل في شخصية محمد الصالح ومدى ارتباطه بالأرض مفضلا الاستمرار في إعمار القصر وحرث زرعه المحفوظ في مطمورة مركونة ببستانه ب"إفران" رافضا مختلف صيغ السكنات المقدمة من طرف البلدية لصالح سكان القصر، وحث أبنائه وخاصة ابنه "عثمان" على الاستخلاف في الأرض وعمارة حي المنجور العميق وحثه أيضا على التردد على "أقريش" الكتاب لتفقه في الدين وحفظ ما تيسر من القرآن وتكريمه بمناسبة "الحافيض" وذلك بتزيين لوحته الخشبية التي كان يكتب عليها القرآن بأشكال زخرفية تسمى "العورفة" وهي زخرفة اللوحة الخشبية فنّيا بماء الزعفران والورود وهنا استطاع الراوي أن يجعلنا نلج إلى العالم الديني والروحي للقصر بنوع من التشويق وإثارة حفيظة القارئ لتتبع أصول هذه الرواية بكل شغف.

*** الثانوية وفرحة النجاح:**

استطاع الكاتب أن يسرد تفاصيل المسار الدراسي لشاب في المجتمع القواري في شخصية "عثمان" و"أحمد" شبيه عثمان في كل شيئ وكأنّ الأقدار جمعتهم ليكونا هكذا

يراجعان معا، يتحدثان حول وضعية المجلة الحائطية في الثانوية ومن سيكتب عمودها الأسبوعي في قالب حواري أقل ما يقال عنه أنه يجعل القارئ يعيش تفاصيل هذه الصداقة في مخيال تمثيلي أقرب إلى لغة الواقع حيث يصف الراوي مسار رحلته هذه المحبة الصادقة في نصّه قائلا: "رحلة ستشكل بداية صداقة أخرى بعد صداقة الطفولة ببراءتها صداقة أبدية لم يعرف العالم مثيل لها.

لينتهي هذا الفصل مكللا بنجاح عثمان في الباكالوريا بعد أن استرقت الأم "فانة" السمع بالرغم من جهلها وأميتها وتعرفت على اسم ابنها من بين أسماء الناجحين الذين تديعهم الإذاعة المحلية بداية كل صيف لتلقي الأم ما في يدها من قمح، قفزت فوق مائدة الشاي مسرعة نحو ابنها الذي انزوى إلى ركن شديد الظلمة لتبشره بالنجاح ليهتز فرحا كل جنبات المنزل المتواضع تواضع صاحبه الحاج محمد الصالح لتبدأ رحلة سفر عثمان إلى الجامعة.

انتهج الروائي منهج التراجيديا في هذه الفصول من الرواية وأسهب فيه وجعلها الجانب المظلم في هذا النص بعد أن وصف رحيل "الحاج محمد الصالح" ذو الثماني والسبعون سنة لم تخر عزيمته يوما قط، كان مقداما في عمل الخير والمساهمة في نزع فتيل الخصومات والإصلاح بين الأزواج والأشقاء وكان أيقونة القرية، مثل جدل وحركية لا متناهية فكيف بعد اليوم أن تمسي وتصبح بدونه "دكاكين" مولاي الطيب".

أما في الفصل الأخير فوصف القاص مشهدا تراجيديا آخر يمثل وفاة والدة عثمان حيث يرن هاتفه وهو في الإقامة الجامعية فيكون المتصل "حليمة" زوجة العم تخبره بوفاة قرة العين الوالدة وهذا أدخله في حالة بكاء هستيرية بعد أن دخل عالم اليتم وهو شاب.

هكذا الحياة مثل الشمس، لها وقت إشراق ولها وقت غروب يختم الروائي هذا الفصل الحزين ليفتح فصلا آخر لهذا العمل الروائي الجميل.

في الجامعة يولد حب لا تنتهي مدة صلاحيته بانتهاء المسار الأكاديمي.

في هذا الفصل يسافر بنا الكاتب إلى رحلة "عثمان" الجامعية وما تحمله من ثقل اجتماعي ونفسي لابن الواحة الذي ألف ماء وهواء وطين وتراب القصر الواحة لتحدث هذه الرحلة نوعا من القطيعة بينه وبين دروب ألفها في الواحة الحمراء كسفره الطويل في الحافلة نحو الجامعة تبد التي تبعد 1200 كلم عن القرية على ضفاف البحر المتوسط، اختيار التخصص الأكاديمي الذي يتوافق مع ميوله العلمي والمهني وانخراطه في المنظمات الطلابية والدفاع عن حقوق الطلبة، كلها تجارب جديدة ساهمت في بناء شخصية "عثمان" أحداث تترك القارئ يعيش تطور حياة "عثمان" الطالب الجامعي وثقته على عالم المدينة والتمدن في قالب سوسيولوجي حول تمدن الإنسان القروي.

*** من أروقة النادي يولد حب أزلي:**

يصور هذا الجانب العلاقة الغرامية لا تنتهي صلاحيتها بانتهاء المسار الجامعي "عثمان" و"حورية" فصل يجعلنا نعيش الجانب الرومانسي العفيف في هذه الرواية والذي بدأت تفاصيل أحداثه في أروقة جمعية الإبراهيمي، ذلك الفضاء الثقافي البديل الذي كان يبحث عنه ويتوق إليه وهو في الجامعة والتي سوف تشعره أنها حاضنته الحقيقية وبيته الثاني ومتنفسه نحو الاستمرار في عالم الإبداع والكتابة الشعرية والأدبية والقصصية إلى أن يلتقي ب"حورية" مسئولة التشريفات في الجمعية ذات الخمار الوردي الفاتح وحجابها المتميز المتناسق مع وجهها الوضاء الجميل البهي فأذعنت روح "عثمان" الشاب القروي الجنوبي لقوة وجاذبية وثقة وجمال "حورية" البدوية القادمة من التل الشمالي الأخضر، فكتب لها أول باقة رسائل الوصال من سلة الكلمات مضطربة المعاني والأسلوب اضطراب شخصية العاشق

"عثمان" فأبرقت "حورية" برد جميل رصيد رصانة بنت البادية تقول: "إسمحيلي بأن لا ألتزم قافية الحواجز أو جدار الفواصل في كلامي بل سوف أكون بسيطا فطريا ... إنسانا يتذوق معنى الإنسانية داريا لطبيعة الظروف والمرحلة".

القاص يصف لنا حب عفيف عفة الواحة الحمراء جمعتهم روح البساطة والتدين والالتزام، الرغبة في العفة والحلم علاقة عنوانها "التأسيس لبيت مسلم مستقر له رسالة وهدف سامي في هذه الحياة" ويختم القاص نصّه الروائي بقوله: "الحياة رواية جميلة عليك قراءتها حتى النهاية لا تتوقف أبدا عند سطر حزين ولا تأخذها على أنّها مأساة فقد تكون النهاية أجمل قد تقصر وقد تطول، لكن كل شيء مرهون بالطريقة التي نحياها بها ... ولا قيمة لها إذا وجدنا فيها شيئا نناضل من أجله إننا نعيش لأنفسنا حياة مضاعفة حينما نعيش للآخرين وبقدر ما نضاعف إحساسنا بالآخرين نضاعف إحساسنا بحياتنا ونضاعف هذه الحياة ذاتها في النهاية فلا يجب أن نحسبها بعدد السنين ولكن بعدد المشاعر ... لأنها ليست شيئا آخر غير شعورنا بها ..."

ميس: تعني ابن

نتموحت: تعني القرية وميس نتموحت: ابن القرية اللهجة الزناتية موجودة في بوسمعون بالبيض قرب منطقة الشلالة وموجودة أيضا بتيميمون وتلمسان هو مكون ثقافي.

الهدف الأسمى لكتابة الرواية: حالة العوز والفقر واللاّ إعلام أراد أن ينميها في ابن القرية ويطلب ويقدم نداء وإشهار لهؤلاء الناس بهذه القرية.

ابن القرية "ميس نتموحت" هي محاولة سردية أقرب للسيرة الذاتية قد لا تَرْقَ لمستوى النصوص المعروفة لذا سيلاحظ الأدباء اللغويين والمختصون بعلم الرواية فيها الكثير من القصور والابتدائية واللحن ومجاوزة بعض قواعد السرد لكن أفكارها حملها الكاتب في عقله وضلت حبيسته إلى أن حان الوقت لتحصيلها في وعاء أدبي وليس هناك أروع من وعاء

الرواية لأنها كانت أمنية بالنسبة له وصارت حقيقة لما تشكله الرواية لشخصه من عظيم وفاء ولون من رد الجميل الوردي للقرية التي أحبها وافتخر بانتمائه إليها.

الفصل الثاني

أولا:مفهوم البنية لغة واصطلاحا:

1)مفهوم البنية لغة:

"البنية" في اللغات الأوروبية مشتقة من الأصل اللاّتيني " Stuere" ويعني البناء والطريقة التي يبنى بها مبنى ما، وقد امتد المفهوم ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما وجهة النظر الفنية المعمارية [1]،أمّا في الاستخدام العربي يعني البناء والتركيب وقد ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم على صورة الفعل "بَنَى" والأسماء "بناء، بُنْيَانْ، مَبْنَى" والبنية هي عبارة عن مجموعة متشابكة من العلاقات وأنّ هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء والعناصر على بعضها من ناحية أخرى[2].

2)مفهوم البنية اصطلاحا:

المفهوم الأساسي عند "دي سوسير" ليست البنية بل "النظام" " Système" وفيما بعد ظهر هذا المصطلح أي "البنية" وهو يفي حلقة "براغ" اللّسانية ،ويعني جملة المناهج التي نتجت عن مفهوم للغة كنظام تبرر صحته المبادئ التي طرحها "دي سوسير" يجب الانطلاق من الكل المتكامل للتواصل عن طريق التحليل إلى العناصر التي يتضمنها ،والبنية عموما هي مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه، ومفهومها متوقف على السياق بشكل عام.

ومن بين التعريفات التي تتميز بنوع من الوضوح ما نجده في كتاب (أسئلة الكتابة النقدية) "لإبراهيم رماني" حيث يقول عن البنية أنها "نسق من العلاقات الباطنة المدركة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة لكل الأجزاء، لها قوانينها الخاصة المتماشية من حيث نسق يتصف

[1]– صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط 1998، ص 175.

[2]– المرجع نفسه: ص 180.

بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي على نحو يفضي أي تغير في العلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالاً على معنى[1].

وانطلاقا من هذا التعريف يتبين أنّ البنية باعتبارها نسق من التحولات حقيقة لا شعورية تدل عليها آثارها ولا تظهر بنفسها، وهذه البنية تميل إلى التبيان أكثر من الحركة مما يسمح للباحث بتعقل هذه البنية[2].

وعليه نستنتج أنه ليس بوسعنا التوصل إلى تعريف عام ودقيق لمصطلح البنية.

[1]– إبراهيم رماني: أسئلة الكتابة النقدية (قراءات في الدب الجزائري الحديث)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط 1، 1984، ص 55.

[2]– المرجع نفسه: ص 56.

ثانيا:بنية المكان وجمالياته:

تمهيد:

حاول الكثير من العلماء والفلاسفة التأصيل لطبيعة ومفهوم المكان فكان عدم الإجماع على مفهوم واحد، راجع إلى طبيعة مصطلح المكان بحد ذاته، لما يحمله من دلالة وتعقيد من جهة واختلفت مفاهيمه من جهة أخرى لتتعدد وجهات نظر كل فئة وكدا تعدد منطقة الدراسة والغاية منها وعليه ترجح مفهوم المكان وشكّل نقطة تقاطع بين عدّة معارف لغوية وفلسفية وعلمية وفنية ويشكل المكان محورا متعامدا ترتبط به في ظله حياة الإنسان فهو ليس مجرد خلفية تدور فيها أحداث الرواية، بل إنه فاعل في أحداث الرواية وعناصرها حيث يسهم في تشغيل دلالة العمل الروائي بحيث يرسم البيئة الاجتماعية التي تعبر عن موقف شخصياتها من العالم ويعتبر المكان مرآة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات وتُكشَفْ من خلالها بعدها النفسي والاجتماعي والثقافي وتأسيسا على ما سبق فإنّ رسالتي تحاول الإجابة على الأسئلة التالية:

ما هو مفهوم المكان ،وما هي أهميته ،وأين تكمل جماليته في رواية "ابن القرية" ،وما جعلني اختيار هذا الموضوع هو رغبتي في الكشف عن جماليات المكان في هذه الرواية التي ترسم معاليم وجمال الصحراء ،وخاصة أنّ الهدف الأسمى لكتابة هذه الرواية حالة الفقد والعوز وهي سردية أقرب للسيرة الذاتية وكانت أمنية الكاتب أن يكتب عن منطقته وهو على فراش المرض لما تشكله لشخصه من عظيم و وفاء من رد الجميل للقرية التي أحبها وافتخر بانتمائه لها.

يعتبر المكان العمود الفقري الذي يربط كل جزء من أجزاء العمل الروائي بعضها ببعض من شخصيات وأحداث وسرد، حيث لا يمكن تصور أي عمل فني بدونه.

ويعد المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان لقول محمد بوعزة "لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أنّ كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين"[1].

1)مفاهيم المكان:

أ)مفهوم المكان لغة:

المكان اسم مشتق يدل على ذاته، أي ينطوي معناه على إشارة دلالية ممتلئة، تحيل إلى شيء محجم ماثل، ومحدد له أبعاد ومواصفات.

ولفظة "المكان" مصدر لفعل الكينونة، والكينونة هي الخلق الموجود والماثل للعيان الذي يمكن تحسسه وتلمسه[2].

يقول ابن منظور في "لسان العرب" تحت مادة "مكن": المكان: الموضع، والجمع أمكنة قذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع[3].

جاء في تاج العروس "المكانة": (المنزلة عند مالك)، والجمع مكانات، ولا يجمع جمع التكسير و(المكان: الموضع) الحاوي للشيء[4].

وقد نجد أنّ لفظ المكان قد ورد في القرآن الكريم في أكث من موضع كقوله تعالى: ﴿ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾ [سورة الأنعام]، الآية 135. وقوله أيضا: ﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا﴾ [سورة الفرقان]، الآية 13. من خلال هذه التعريفات المقدمة التي تتفق مع الكثير من

[1]– محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط 1، 2010م، ص 99.

[2]– باديس فاغولي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2008، ص 169.

[3]– ابن منظور: لسان العرب، مادة "مكن"، دار صادر، بيروت للطباعة والنشر، مجلد 14، ص 113.

[4]– محمد مرتضى بن محمد الحسني الزبيدي : تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت، مج 18، ط 1، 2007، ص 94.

التعريفات الموجودة في المعاجم والقواميس القديمة والحديثة حول مادة "كون" و"مكن" وما يتفرغ منها من مكانة وغيرها، تحصل على أنّ المكان عند اللغويين هو الموضع والمنزلة لأنه يتضمن الزمان فلا حدث يقع إلى في مكان وفي زمن معين ومحدد.

ب)مفهوم المكان اصطلاحا: اختلف النقاد في وضع مفهوم محدد للمكان فمنهم من رأى بأن المكان له علاقة بالخيال ومن بينهم "غاستون باشلار" في قوله "المكان الممسوك بواسطة الخيال لن يضل مكانا محايدا خاضعا لقياسات وتقسيم مساح الأراضي، لقد عينت فيه لا بشكل وضعي بل بكل ما للخيال من تحيز، وهو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم وذلك لأنه يركز الوجود في حدود تحميه[1].

ومنهم من ينظر إليه على أنّه مكون محوري في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان[2].

كما يعرف الباحث "بوري لوتمان" على أنه: (مجموعة الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات والوظائف والأشكال، والصور والدلالات المتغيرة التي تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الامتداد والمسافة[3].

تعد دراسة عبد الله العروى "أول محاولة لتحديد مفهوم المكان ووظيفته في النظرة التي تتضامن مع بعضها لتنشد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث أي التصادم الإيديولوجي[4].

---

[1]– غاستون باشلار : جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 3، 1987، ص 179.

[2]– محمد بوعزة تحليل النص السردي: ص 99.

[3]– باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 175.

[4]– إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، ط 2002، ص 55.

وعليه يجب الاهتمام بالمكان كمصطلح ومن ثمة فإنّ المكان لا يكون دا جدوى ما لم ترتبط به الحياة سواء أكانت هذه الحياة حياة إنسان أو بحياة حيوان، وذلك في قول: فاروق أحمد سليم: "نحصل على لفظ يدل على دلالة عميقة على صيرورة الحياة الإنسانية فالمكان هو الموضع الذي يولد (يحدث، ويخلق، ويوجد) فيه الإنسان، وهو الموضع الذي يستقر فيه، وهو الموضع الذي يعيش فيه ويتطور فيه إذ ينتقل من حال إلى آخر وما ينطبق على تطور حياة الإنسان الفرد ينطبق على تطور حياة الجماعات والأمم[1].

أي أنّ المكان هو الموضع الذي يولد فيه الإنسان ويترعرع فيه.

2)المفهوم الأدبي للمكان:

المكان هو بمثابة إعادة ماء الحبر للأحداث المحتفظ بها طول الزمن، فالمكان إذا لم يعد بهذه الصفحة الوظيفية وعاء يحتوي على جملة من الأحداث سطرها الماضي أو سارية الحدوث في الحاضر، إنما صار وعيا فكريا ونفسيا واجتماعيا ووجدانيا، يتفاعل مع الذات والجماعة، ويبرز بأشكال ومستويات متعددة، حسب الرؤية المستقطبة لتمثيله[2].

يعد المكان أهم العناصر الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب وتحليل شخصياته النفسية لأنّ إدراك الإنسان للمكان المباشر وحتى صراعه معه ما هو إلا تأكيد لذاته وتأصيل لهويته، فبقدر إحساس الإنسان بالمكان تكمن أهمية وجوده، ولا نجافي الحقيقة إذا قلنا أنّ أنّ المكان يضيق بحياة الإنسان مثل الزمان تماما، لأنّ وجوده في المكان يستمر معه طوال عمره فلا تكتسب الذات أهميتها إلاّ من خلال تفاعلها مع المكان الموجودة فيه وقد أخذت

[1]– باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 170.

[2]– المرجع نفسه ص 181.

هذه القضية حيزا كبيرا في حديث المفكرين والفلاسفة أمثال: "برجسون" و"نيوتن" و "أنشتاين" وغيرهم[1].

3)مفهوم المكان عند النقاد العرب:

لقد أعطى الناقد الجزائري، "عبد المالك مرتاض" أهمية قصوى للمكان في العديد من دراساته فيعرفه في كتابه "تحليل الخطاب السردي" بقوله: "هو كل ما عنى حيّزا جغرافيا حقيقيا من حيث نطاق الحيز في حد ذاته، على كل فضاء خرافي، أو أسطوري، أو كل ما يند عن المكان المحسوس: كالخطوط والأبعاد والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة مثل الأشجار، والأنهار، وما ينور هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغيّر[2].

كما أنه يفرق بين المكان والحيز إذ يرى أنّ المكان يدل على ما هو جغرافي ماثل بتفاصيله أما الحيز فيدل على ما هو غير ذلك في النص[3].

ونجد في كتاب "تحليل الخطاب السردي" لعبد المالك مرتاض " طرح مصطلح آخر له صلة بهذا المبحث فيقول: "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم، وأطلقنا عليه مصطلح "الحيز" مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي (espace, space) وأهم ما يمكن ذكره هو مصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل قاصر بالقياس، لأنّ الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء، والوزن والثقل والحجم

[1]– صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد والخطاب الروائي غسات كنفاني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006، ص 95.

[2]– غاستون باشلار : جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1984، ص 31.

[3]– (م ن، ص ن)

والشكل على حين المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده[1].

كما يمثل "إدريس بوذيبة" المكان بمجالين "المكان والإطار، والمكان الفعل"، الأول: هو ديكور الحدث الذي يهبه له شروط وجوده، والثاني: هو لحظة التنوير المقترنة بمركزية الحدث الروائي[2].

إذا هذا العنصر الفني "المكان" قد شغل اهتمام كل من النقاد الغربيين والعرب، وذلك في محاولة منهم في وضع مفهوم جديد وشامل للمكان.

4) أهمية المكان:

المكان في الرواية يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها، إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلاّ ضمن إطار مكاني معين [3]، والمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان الهدف من وجود العمل كله [4] بما يعني أنّ المكان في الرواية له أهمية كبرى للفضاء الروائي، ذلك بأنّ كثرة الأماكن بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح

[1]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1988.

[2]– إدريس بوذيبة : والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط 1، 2000، ص 181–182.

[3]– حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 65.

[4]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن– الشخصية)، ص 33.

والانغلاق، حتى أنّ هندسة هذا المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم[1].

المكان يعطي الانطباع بأنّ النص حقيقي، فهو يؤكد أنّ ما يحكى داخله هو محض تشخيص وبفضل المكان يحيل النص ويبتدئ كأن له علاقة بشيء خارجي، أو هو صورة عنه أو محاكاة له[2].

وبالتالي نستنتج أنّ المكان في الرواية يكتسب أهمية كبيرة بالنسبة للسرد، فهو الذي يعطي لأحداث الرواية واقعيتها فكل فعل لا يمكن تصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني، فهو جزء فاعل في الحدث، وخاضع خضوعا كليا له، فهو المحيط الذي تتحرك فيه المؤثرات الخاصة والعامة على الشخصيات والأحداث وهنا تتجلى أهميته، كما أنّ أهميته تبرز أيضا في كونه من أهم عناصر الراوي، فهو الموضع الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك خلاله الشخصيات، وفي ضوء وصف المكان الروائي يبرز ما يسمى الفضاء الروائي، باعتباره أشمل وأوسع من معنى المكان، فالمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء وعليه فالفضاء موقف هذا التحديد شمولي ويمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي[3].

[1]– عبد النعم زكرياء القاضي : البنية السردية في الرواية، دراسة نقدية في ثلاثية خيري شلبي عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، ط 1، 2009، ص 138.

[2]– جيرار جينيت كولد نستين وغيرهم: الفضاء الروائي، ص 75.

[3]– حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 63.

5) أنواع الأمكنة في الرواية:

تناولت في هذا العنصر الأماكن المذكورة والفضاءات الأساسية لأحداث الرواية حيث رصدت الرواية أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة فالأماكن تختلف شكلا وحجما ومساحة ومنها الضيق المغلق والمتسع، المفتوح والمرتفع والمنخفض إنها أشكال من الواقع انتقلت إلى الرواية وصارت عنصرا من عناصرها ومن بينها نذكر:

أ. **المكان المفتوح:** ويعتبر حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة ويشكل فضاءا رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق [1]، ومن الأماكن المفتوحة نجد القرية التي تطلق العنان لدلالات مختلفة منها الشعور بالحرية والقوة وكذلك الوطن الذي تشعر فيه بالطمأنينة والأمان والاستقرار.

ب. **المكان المغلق:** وغالبا ما يمثل الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه ضيق بكثير من المكان المفتوح وقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة[2].

[1]– أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، ص 51.

[2]– المصدر السابق: ص 59.

الفصل الثالث

أولا:مستويات المكان في رواية "ابن القرية":

قد أشرت فيما سبق إلى ثنائية المكان (المفتوح/ المغلق)، تمثل أساس الرواية التي نحن بصدد دراستها إلى أنّ المعيار الجغرافي في تحديد ماهية المكان من حيث الانفتاح والانغلاق قانون مغلق من حيث ظاهره.

-الأماكن المفتوحة:

هي حيز مكاني رحب لا تحده حدود ضيقة كما سبق ذكره فهو الفضاء الرحب تحس فيه الشخصية الروائية بالانتعاش والأنس والألفة وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق ومن هذه الأماكن المفتوحة:

1. القرية:

هي الفضاء المفتوح و تمثل فى الرواية قرية المنجور وهي قرية البطل عثمان وتشكل فضاء ريفي مفتوح على كل القيم الريفية ورمزيتها من جهة وروائع المنجور الصحراوية لما فيها من طقوس وعادات وتقاليد ساحرة ،وارتباطها الوثيق بالجانب الزماني والتاريخي وبواحاتها الحمراء وبساتينها الساحرة ونخيلها ،فهذه القرية هي عبارة عن قصر بربري عتيق مبنية أسوارها بالصلصال الأحمر وسميت بالواحة الحمراء ،وقد تجسد حضور القرية في الرواية من خلال ذكر البطل لأماكنها وطفولته التي عاشها فيها من الكتّاب إلى الجامعة حيث يقول: "القرية المبنى دورها بالطين وبجذع النخيل وجديده، تقف صامدة أمام أتون السنوات، متحدية رياح القصر التي فرضتها المدينة التي بدأت تغزوا كثيرا من قرى المجاورة"[1].

[1]- رواية ابن "القرية "ميس نتموحت"، ص 7.

كما نجده في مقطع آخر يصف لنا القرية رغم الفقر والجهل والحرمان نجد الناس سعداء فرحين باللاشيء الذي يصنع عالمهم الجميل ولا يستغنون عن قريتهم رغم العروض المغرية التي قدمتها دار البلدية لسكان القرية في قول الكاتب: "وحده الحاج وثلة من أترابه يأبون الرحيل رغم العرض الذي قدمته دار البلدية للانتقال نحو المدينة الجديدة"[1].

2. المدينة:

للمدن في الرواية حضور متميز، سواء كان حضورها مباشرا أو غير مباشر فهي لم تعد مجرد مكانا للأحداث بل استحالت موضوعا خاصة مع تنامي العوامل الداخلية والخارجية في تبقي مجموعة من المسافات لها أبعادها الاجتماعية والنفسية والفكرية والسياسية[2]، حيث يقول الكاتب: "تبحث عن أروع غروب للشمس حيث تتلامس آخر طفحات السماء بأول حبات الرمل ... حينها فقط لا يمكنك أن تجد هذا سوى في رحاب المدينة الهادئة الثائرة على ضجيج الحياة، مدينة الكثبان: الواحة الحمراء"[3].

3. الشارع والحي:

وهو المكان العام وهو سبيل الناس في قضاء حوائجهم فقد احتل في الرواية العربية مكانا بارزا وكانت له جمالياته المختلفة باعتباره مسارا وشريانا للمدينة ،وفي الوقت نفسه المصب الذي يصب فيه الليل والنهار أشغالهما ،ونجده في الرواية يحمل دلالة إيجابية في نفسية البطل حيث يقول: "نجوب الشارع على طوله إلى أن نصل إلى الربوة ونسلم فزعات البارود لكل ولي من أولياء الله الصالحين"[4].

[1]- الرواية: ص 8.

[2]- ياسمينة صالح:بحر الصمت، ص 57.

[3]- الرواية:ص 1.

[4]- الرواية: ص 13.

4.آغام الشريف: في مدلولها التاريخي المعماري قلعة بنايات صغيرة بطوابق مع مغارات سفلية ورواق مراقبة فوق السور المخندق وسكنات خارجة تقطنه تجمعات متعددة الأنساب، ويعد "آغام الشريف" واحدة من القلاع التاريخية التراثية القديمة التي كانت تسكنها بعض قبائل المنطقة تعرض المكان ولا يزال للإهمال واللاّمبالاة حتى صار مرتعا للمتسكعين، يقصده الأطفال للّعب واصطياد الطيور الموسمية.

5.قرية الولي الصالح سيدي الحاج بلقاسم: وهي من أكبر قرى "قورارة" تتميز بعراقتها وأصالتها لقدم تأسيسها الذي يزيد عن ستة قرون خلت من طرف الولي الذي سُمي القصر باسمه سيدي الحاج بلقاسم بن لحسن، حيث أسس زاوية قرآنية لتعليم القرآن والسنة النبوية الشريفة على المذهب المالكي تقام في هذه القرية مناسبة من أكبر المناسبات في" قورارة" وهي السبوع الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف.

6.الجبل: يعد الجبل أحد الأمكنة المفتوحة التي تساعد على ممارسة النشاطات بكل حرية مطلقة وهو مكان يحمل دلالات الحرية، والبطولة، والشهادة، فلقد شكل الجبل في رواية ابن القرية مكان مُعَلّمْ يستجمع الفاس فيه ويصلون إلى ربوة الجبل للاحتفال حيث يقول الكاتب: "... يصلوا إلى ربوة الجبل وهناك ستلتم كل فزاعات البارود القادمة من القرى الأخرى لكل منها شامة وراية، وتشير كل راية إلى ولي من أولياءها الصالحين"[1].

7.مغارة أغزر: وهي تقع خمسة عشر كيلومتر شمالا وهي مغارة باردة صيفا ودافئة في فصل الشتاء وتمثل تراثا قديما وفوقها يوجد قصر قديم يعود إلى مئات السنين[2].

[1]- الرواية: ص 13.

[2]- الرواية: ص 95.

-الأماكن المغلقة :

1.الجامعة: هي الصرح العلمي الحصين الذي يولد الأفكار والمعارف والأدمغة إلى أرتبة الواقع ،وأضحت غاية البحث عن التراكم المادي العددي سواء البشري أم الهيكلي ،فتعالت لغة الأرقام والإنجازات المادية على لغة الإبداع والبحث العلمي والمساهمة في رقي المجتمع ..."[1].

2.مولاي الطيب: هو دكان يقع وسط القرية وله رمزية تاريخية خاصة في القرية.

3.الكتاب: وهي مدرسة قرآنية يقصدها أبناء القرية وهي كانت واجبا وفرضا عليهم وهي تعلّم قاصديها تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة وتنمي حب القرآن في نفوسهم وإعدادهم ليكونوا متمسكين بأصالتهم وعاداتهم وإكسابهم المعارف الشرعية والضرورية المتعلقة بالعبادات ،وهذه المدرسة كانت أول ما يقصدها عثمان وأخوه عمر حيث يقول الكاتب: "عند مدخل المدرسة القرآنية سمع عثمان وأخوه الصغير عمر أصوات الطلاب من بعيد تتعالى بتلاوة القرآن وحفظه، دونها صوت شيخ الكتاب ..."[2]

4.البيت: هو مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته، ووجوده ويشعر بذاته فيه ويمثل مكانا للإقامة الاختيارية لأنه يحمل صفة الألفة وانبعاث الدفء العاطفي ويرتبط بالأمان والاستقرار والطفولة وذكرياتها وفي الرواية مثل البيت مكانا للإكرام واستقبال الضيوف في قول الكاتب: "أما الحاج فجلس في البيت ينتظر مقدم ضيوفه ممن رافقوا فرق البارود ... وينادي زوجته حضري أواني الشاي والتمر والماء البارد ..."[3]

[1]- الرواية: ص 98.

[2]- الرواية: ص 18.

[3]- الرواية: ص 15.

5.الفندق: وهو نزل بوسط المدينة نزل الواحة الحمراء ذو التحفة المعمارية المحلية التي يمكن وصف النقوش المرسومة في جنباته بالطراز التقليدي العالي، بُنيَ سنة 1920، أقامت به ملكة "لكسمبورغ" سنة 1927 وزاره في الأربعينيات من القرن الماضي الأمين الأمعى السابق "بيريس دي كويلار"[1].

6.الغرفة: تعد الغرفة المكان الأكثر احتواء للإنسان، والأكثر خصوصية، وفيها يمارس الإنسان حياته، ويحمي نفسه وهي غطاء للإنسان وتجسدت في الرواية على أنها المأوى لمن لا مأوى له من الطلبة الجدد في الجامعة.

ثانيا:جماليات المكان في الرواية:

1) مفهوم الجمالية:

أ. الجمالية بصفة عامة:

الجمال هو قيمة مرتبطة بالغريزة والعاطفة ،والشعور الإيجابي ،وهو يعطي معنى للأشياء الحيوية ،ليس له وحدة قياس فكل إنسان يراه بشكل مختلف كما أنّ الجمال يفسر الأشياء وتوازنها وانسجامها مع الطبيعة ويعتمد على تجارب الانجذاب والعاطفة والبهجة في عمق الوعي الحسي، الجمال ينشأ من تجربة صامتة إيجابية والجمالية تفيد بمعناها الواسع محبة الجمال في الفنون بالدرجة الأولى وفي كل ما يستهوي في الواقع فهي تشمل كل ما يضفي قيمة جمالية على الفن الطبيعة بغض النظر عن أيه آراء حول أهمية الفن، فالجمالية لا تستهدف الفن فحسب بل تتعداه إلى الطبيعة.

فالجمالية علم غرضه صياغة الأحكام التقديرية من حيث كونها قابلة للتمييز بين الجميل والقبيح ، كما أنها تفكير فلسفي في الفن وإظهار لمعنى قيمته الخاصة التي هي

[1]- الرواية: ص 94- 95.

الجمال ويبدو أنّ الجمالية منهج عام، أو رؤية إبداعية ونقدية، تتحرك في إطارها جميع المناحي النقدية من شكلانية وبنيوية وأسلوبية، سواء في العالم العربي أو الغربي [1]،وينحدر مصطلح الجمال لغة من ماد (ج م ل) الوارد في "لسان العرب" لابن منظور والجمال مصدر الجميل والفعل جمل، كما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿تَسۡرَحُونَ وَحِينَ تُرِيحُونَ حِينَ جَمَالٞ فِيهَا وَلَكُمۡ﴾[سورة النحل، الآية 6.]أي بهاء وحسن.

ويقول ابن سيدة: "الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق"، كما جاء في "أساس البلاغة للزمخشري في مادة (ج م ل) فلان يعامل الناس بالجميل وجامل صاحبه مجاملة وعليك بالمجاملة مع الناس وقالت أعربية لبنتها: تجملي وتعففي أي كلي الجميل وأشربي العفافة أي بقية اللّبن في الضرع وتقول: خذ الجميل وأعطني الجمالة وهي الصهارة[2].

وقد وردت لفظ الجمال في القرآن الكريم في عدّة مواضيع منها قوله تعالى:﴿ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ هُوَ إِنَّهُۥ جَمِيعًا بِهِمۡ يَأۡتِيَنِي أَن ٱللَّهُ عَسَى ٱلۡجَمِيلُ فَصَبۡرٞ﴾.[سورة يوسف] الآية 83.

ويقول ابن الأثير: "الجمال يقع على الصورة والمعاني ومنه الحديث الشريف {إنّ الله جميل يحب الجمال}،أي حسن الأفعال، كامل الأوصاف والمجاملة: المعاملة بالجميل[3]،ويقول سبحانه وتعالى في حديثه عن جمال الأرض والسماوات:

﴿وَٱلۡأَرۡضِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بَدِيعُ﴾[سورة الأنعام]، الآية 101، وهذا تأكيد على جوانب الإبداع في أنحاء الكون الكبير.

[1]- ميشال عاصي: مفاهيم الجمالية والنقل في أدب الجاحظ، مؤسسة نوفل، بيروت، د ط، 1981، ص 203.

[2]- الإمام العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة معجم في اللغة والبلاغة، مكتبة لبنان، ط 1، 1996، ص 63.

[3]- بشير خلف، الجمال ومن حولنا، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، 2007، ص 13.

وقوله تعالى على الإنسان:﴿ تَقۡوِيمٍ أَحۡسَنِ فِيٓ ٱلۡإِنسَٰنَ خَلَقۡنَا لَقَدۡ﴾[سورة التين]، الآية 04.

فهذه الآية تعبر عن الهيكل الجمالي الذي بُني عليه الإنسان فالجمال سمة بارزة في الإنسان مثلما هو مبثوق في غيره من الموجودات.

خاتمة:

نصل في الاخير لنهاية هذه الدراسة التي تناولت رواية 'ابن القرية' ميس نتموحت' لولد الصديق ميلود ،وهي الدراسة التي كشفت بنية المكان و جمالياته و ماله من قيمة و مكانة كلون ادبي لتتعداه الى ابعاد اصلاحية و اجتماعية تبليغية لتجتمع في الاخير لدينا النتائج التالية:

-يعد المكان عنصرا من العناصر الفنية الهامة المكونة للنص السردي.-

-الرواية مهما بلغت درجة انتمائها الى الواقعية فهي تسعى الى استنساخ المكان ،و تصويره عن طريق التقاط تفاصيله الموجهة

-ليس المكان الروائي الاطار الذي تجري فيه الاحداث بل هو ايضا احد العناصر الفاعلة ،

والفعالة في تلك الاحداث ذاتها,فهو متضمن لجملة من الافكار و القيم الفكرية و الاجتماعية و الثقافية.

-يترك المكان اثرا في نفسية شخصيات الرواية الذي يترواح بين الاحساس بالراحة و التوتر و الاكتئاب ، و ما يضاف له هو ذلك الاثر الذي يختلج في نفس كل من الكاتب و القارئ.

- جرت احداث الرواية على فضائيين احدهما مغلق و اخر مفتوح، فالفضاء المغلق تمثل في منزل عثمان و الكتاب و الفندق و الغرفة الجامعية اما الفضاء المفتوح فيمثل في المدينة و القرية و الشارع و الطرقات.

-و في الاخير و من خلال ما ذكرناه سابقا نصل الى نتيجة مفادها ان عنصر المكان له الدور الكبير في رواية ' ابن القرية' من خلال البعد الذي رمت اليه ،و قد اعتمد الكاتب في روايته على تقنية السرد عموما الذي وضفه في ظاهرة الوصف و التأصيل لإضفاء طابع الرواية الواقعية التاريخية.

في الاخير انصح الطلاب بالاطلاع على هذه الرواية و التعمق في دراستها لما تحمله من جماليات و معاليم تصف الصحراء ،كما يمكن لأي شخص دراستها و اختيارها في موضوع اخر لا نها تحمل في طيتها المزيد من الاسرار و الجماليات.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ولد الصديق ميلود: ابن القرية (دار المثقف للنشر والتوزيع) الطبعة الثانية، 2018.

-الكتب العربية:

1. إبراهيم السعافين، تحولات السرد في الرواية العربية، دار الشروق للنشر، ط 1996.
2. إبراهيم رماني، أسئلة الكتابة النقدية (قراءات في الادب الجزائري الحديث)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط 1، 1984.
3. إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، ط 2002.
4. إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية.
5. ابن منظور، لسان العرب، مادة "مكن"، دار صادر، بيروت للطباعة والنشر، مجلد 14.
6. إدريس بوذيبة، والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الطبعة الأولى، 2000.
7. الإمام العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة معجم في اللغة والبلاغة، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، 1996.
8. آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل والنشر والتوزيع، دون طبعة ولا تاريخ.
9. أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة.

10. باديس فاغولي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، 2008.

11. بشير بوج درة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، 1983/ 1970، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1986.

12. بشير خلف، الجمال ومن حولنا، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، 2007.

13. بن صبيان، الرواية الجزائرية تفند إلى البعد الذاتي حوار مع الروائي إبراهيم السعيدي، جريدة الخبر، الثلاثاء 11 جوان 2001.

14. بن فينة عمر، دراسات في القصة القصيرة والطويلة، المؤسسة الوطنية، ط بعة 1986.

15. بن فينة عمر، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، طبعة 1995.

16. زهور ونيسي، من يوميات مدرسة، حرة.

17. شايف عكاشة، مدخل إلى علم الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

18. شنفوفة علال، المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية في السلطة السياسي.

19. صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد والخطاب الروائي غسات كنفاني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2006.

20. طاهر وطار، "اللاز"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الطبعة الثانية.

21. عايدة أديب سامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الأولى.

22. عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، الطبعة الثانية.

23. عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة التفسير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2003م.

24. عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، 1984.

25. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

26. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دون طبعة، 1988.

27. عبد النعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة نقدية في ثلاثية خيري شلبي عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، الطبعة الأولى، 2009.

28. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، الطبعة الأولى، 2010م.

29. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر.

30. محمد لبصير، الموقف الثوري في الرواية، جزء المعاصرة (1970- 1982)، مخطوط في جامعة الجزائر.

31. محمد مرتضى بن محمد الحسني الزبيدي، تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت، مجموعة 18، الطبعة الأولى، 2007.

32. مخلوف عامر: أثر الإرهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، المجلد 22، العدد الأول، سبتمبر، طبعة 1999.

33. ميشال عاصي، الفن والأدب، مؤسسة نوفل، بيروت لبنان، 1980، ط 3.

34. ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقل في أدب الجاحظ، مؤسسة نوفل، بيروت، دون طبعة، 1981.

35. واسيني لعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، البحث في الأصول التاريخية والجمالية، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، 1986.

36. ياسمينة صالح، بحر الصمت.

37. يمنى العيد، فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب، دار الآداب، بيروت.

38. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية).

-الكتب المترجمة:

1 سان روايال في كتاب أحمد السيد محمد، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى.

2 جيرار جينيت كولد نستين وغيرهم، الفضاء الروائي.

3 غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1987.

4 غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، 1984

جون هابرين, نظرية الرواية مقالات جديدة , ترجمة محي الدين صبحي , منشورات وزارة الثقافة و الارشاد القومي, دمشق.

فهرس الموضوعات

الصفحة العنوان

إهداء .....

شكر.....

مقدمة..... أ

المدخل

الفصل الأول: الكاتب و الرواية

اولا : تعريف الرواية بشكل عام 23

تمهيد

1- تعريف بالكاتب..... 27

2- تعريف برواية ابن القرية..... 29

3- ملخص الرواية..... 31

الفصل الثاني: بنية المكان و جمالياته

اولا : مفهوم البنية

1-مفهوم البينة لغة 39

2-مفهوم البينة اصطلاحا..... 39

ثانيا :بنية المكان و جمالياته

تمهيد..... 41

فهرس الموضوعات

1-مفهوم المكان..... 42

ا- مفهوم المكان لغة..... 42

ب-مفهوم المكان اصطلاحا..... 43

2-المفهوم الادبي للمكان..... 44

3-مفهوم المكان عند النقاد العرب..... 45

4- اهمية المكان..... 46

5- انواع الامكنة في الرواية..... 48

ا- المكان المفتوح.....48

ب- المكان المغلق.....48

الفصل الثالث : مستويات المكان في رواية ابن القرية

أولا : مستويات المكان في رواية ميس نتموحت

تمهيد.....

1-الاماكن المفتوحة 51

2-الاماكن المغلقة..... 54

ثانيا : جماليات المكان في الرواية

1-مفهوم الجمالية..... 55

2-الجمالية بصفة عامة.....56

-الخاتمة.....59

فهرس الموضوعات

قائمة المصادر و المراجع.....61

فهرس الموضوعات.....

ملخص:

تأسس موضوع المذكرة على مفهوم بنية المكان و جماليته في رواية ابن القرية "ميس نتموحت" لول د الصديق "ميلود" كونها رواية جديدة ظهرت في الساحة الادبية سنة 2018 و هي محاولة سردية للسيرة الذاتية للكاتب لما تحمله من معاليم و جمال الصحراء حيث تعالج الرواية الظروف الاجتماعية و الطبيعية لأهالي نتموحت و مثلت هذه الاخيرة مثال حي قديم و متجدد لكل شاب نشا في بيئة صحراوية حيث جاءت في قالب رائع و لها رسالة اصلاحية لإصلاح الاوضاع في الجنوب.

الكلمات المفتاحية: المكان، الرواية، البنية، ابن القرية، الشخصيات.

Résumer :

Le thème de la note était basé sur le concept de la structure du lieu et de sa beauté dans le roman du garçon du village, "Miss Ntmouhet" pour"Miloud oueld Seddik" un roman apparu dans la scène littéraire en 2018 est une tentative narrative de la biographie de l'écrivain en raison des thèmes et de la beauté du désert où le roman tient compte des conditions sociales Et le naturel du peuple a dessiné et représenté ce dernier exemple de vie ancienne et renouvelée pour chaque jeune homme affamé dans un environnement désertique où il est venu dans un moule merveilleux et a un message de réforme pour réformer la situation dans le sud.

Les Mots-clés : le lieu , le roman,la stracture,fils du village,les personnalités.

The resume :

The theme of the note was based on the concept of the structure of the place and its beauty in the novel of the village boy, "Miss Ntmouhet" for "MiloudoueldSeddik" a novel appeared in the literary scene in 2018 is a narrative attempt of the biography of the writer because of the themes and the beauty of the desert where the novel takes into account the social conditions And the naturalness of the people drew and represented this last example of old and renewed life for every hungry young man in an environment desert where he came in a wonderful mold and has a message of reform to reform the situation in the south.

Key words: the place,the novel,stractuere,son of the village,personalities.